المجتمع

إسلاميّة أسبوعية

الثلاثاء ٢٠ صفر ١٣٩٧ - ٨ فبراير ١٩٧٧
العدد ٣٣٥ - السنة الثامنة - الثمن ١٠٠ فلس

الانتاج الذري الصيني
ويدمر أبو تركستان الشرقية

عن مصر أيضًا !!

"معايير الصدق"

في مكافحة الشيوعية



- الالتزام بالفكر الاسلامي ..نظريًا وتطبيقيًا..
- تغيير الواقع السيئ ... تغييرًا جذريًا شاملًا..
- الاستقلال الكامل عن كل نفوذ أجنبي...!
- رفض الكيان الصهيوني.. فالشيوعيون حلفاء اليهود!



بسم الله الرحمن الرحيم
«وقل الحق من ربكم فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر»

المجتمع
اسلامية اسبوعية
•
تصدرها
جمعية
الاصلاح
الاجتماعي
•
رئيس التحرير
بدر سليمان القصار
•
الاخراج الفني
حسن محمد حلاق

الاجابــة الصحيحة على سؤال :
الشيخ الغزالي « انشـــال ازاي » ؟

في المناقشة الجريئة التي جرت بين الرئيس السادات . وطلبة مصر سال احد الطلبة :

« في الوقت اللي بتعلن دولة العلم والايمان . نلاقي الشيخ الغزالي بينشال من جامع عمرو بقرار مش عارفين منين .
طيب انشال ازاى » ؟

وكان الجواب :

ان الدولة لا تسمح بأستغلال الدين . ولا تسمح ببناء الزعامات الشخصية باسم الدين !!

وهذه تهمة عامة ـ مجردة من كل دليل ـ يمكن ان تقذف في وجه كل داعية اسلامي مخلص والحق الطبيعي في الدفاع عن النفس يقتضي أن يمكن الشيخ الغزالي من الرد في نفس المحطات الاذاعية والتلفزيونية التي اذاعت الكلام ضده .

لكن هذا مطلب عسير المنال !!

ومن هنا نحن ندفع عن الشيخ في غيبته فقد تعلمنا منه : « اذا رايت ان اساءة نزلت باخيك او مهانة وقعت عليه . فاره من نفسك استعداد لمظاهرته . والسير معه حتى ينال بك الحق ويرد الظلم ص ٢١٠ من كتابه « خلق المسلم » .

ان الشيخ الغزالي الذى جاهد الاقطاع والراسمالية والاستعمار الغربي والزحف الاحمر ووقف ـ بحزم ـ مع المستضعفين وتعرض للأذى على يد فاروق وعبد الناصر .. و. و.. مبرأ من تهمة استغلال الدين . اذ لو كان من الذين يستغلون الدين لفرشت له الحرير كل السلطات المتعاقبة . ولبوأته ارفع المناصب .

فاستغلال الدين ـ في ظروف كظروف مصر ـ هو : تسخير دين الله لاهواء السلطة . وتبرير اغراضها بالآيات والاحاديث !!

ان الاجابة الصحيحة على سؤال الشاب المسلم هي :

١ ـ ان للشيخ شعبية كبيرة في مصر . والتفاف الجماهير حوله نتيجة لثقتها به . لانه خبير بنبضها . حريص على ايقاظها وتحسين مستواها .

٢ ـ عندما اثار البابا شنودة ـ ولا يزال يثير ـ الفتنة الطائفية تصدى له الشيخ بشجاعته المعهودة . وبدلا من ان يضيق الخناق على مشعل الفتنة ضيق على قامعها !!

٣ ـ جهات نسائية متنفذة في مصر « !! » أرادت أن تنسخ شرع الله بقانون للاحوال الشخصية ضال . فقذف الشيخ بالحق على الباطل فدمغه . فحنقت الجهات النسائية المتنفذة عليه .

الاشتراكات : ١٥ دينار للوزارات والمؤسسات ـ ٦ دنانير للافراد . الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة .
ثمن النسخة : قطر : ريال ونصف • البحرين : ١٥٠ فلسا • الكويت ١٠٠ فلسا • السعودية : ريال ونصف
دولة الامارات العربية المتحدة : درهم ونصف • الأردن : ١٢٠ فلسا • مصر ١٠٠ مليم • لبنان : ليرة لبنانية
وكلاء التوزيع : الكويت ـ شركة الخليج للتوزيع / السعودية ـ مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان / دولة قطر / مكتبة المدارس / دولة الامارات العربية ـ مكتبات ـ خالد بن الوليد ـ خورفكان ـ مخزن الجروان للرياضة ـ مطبعة دبي ومكتبتها ـ مؤسسة العبيرة للطباعة والنشر / الاردن ـ عمان ـ جمعية المركز الاسلامي الخيرية / مصر ـ شركة توزيع الأخبار / لبنان ـ مكتبة الرسالة .
العنوان : شارع المغرب ـ الروضة ـ الكويت . ت ٥١٩٥٣٩ ـ ص.ب / ٤١٥٠ الكويت .

التعليق الاسبوعي



وعن مصر أيضاً 

معايير «الصدق» في مكافحة الشيوعية

لئن استفاض الحديث عن مصر . فذلك لاهمية هذا البلد ومكانته وقوة تأثيره في المنطقة .

والخصوم يعلمون هذه الحقيقة ايضا . ومن هنا اشتد ضغطهم على مصر . وتعددت وسائلهم وخططهم للسيطرة عليها او تقييدها ، او احداث شلل في قواها الفاعلة .

هذا سبب

والسبب الاخر من اسباب الكتابة المتتابعة عن مصر هو : ان ظروفها شبيهة بظروف عامة الاقطار العربية .

وما حدث فيها .. من المحتمل جدا ان يحدث في اي بلد عربي اخر .

والحلول المقترحة — هنا — مقدمة الى مصر ، والى كافة الاقطار العربية .

وبين يدي « خطة الانقاذ » التي تساهم « المجتمع » بها في الخروج من المأزق القاتل . نبدي هذه الملاحظات :

● ان الاجراءات الحاسمة العاصفة قليلة او عديمة الجدوى ما دامت جذور الخطأ والانحراف والفساد ضاربا في الارض وتزداد تشعباوتعمقا يوما بعد يوم .

وابرز مثال على ذلك : ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ .

كانت الثورة مجموعة من القرارات والاجراءات



○ الالتزام بالفكر الاسلامي نظرياً وتطبيقا..
○ تغيير الواقع السيء تغييرا جذريًا..
○ الاستقلال الكامل عن كل نفوذ أجنبي..

الحاسمة قبل — يومها — انها اتخذت لتغيير الواقع الرديء . واحداث توازن في المجتمع المصري

وبعد ربع قرن — ٥٢ — ٧٧ — ووجهت الامة بظروف مماثلة تقريبا .

معنى ذلك ان « الاجراءات » وحدها لا تنفع . بل لابد من وجود معايير صالحة للتغيير . ورجال صالحين يضطلعون بمهمة التغيير . وما لم يتوفر المعيار الحق . والرجل الامين فان خيبة الامل ستكون جد كبيرة .

● ان شعارات الحرية قد انتكست . وارتفع من جديد شعار : السجن المطلق . كما انتصبت من جديد « قائمة الممنوعات » .

● ان المستغلين ، ليس بالضرورة ان يوجدوا هم بأنفسهم « كومة » الاخطاء المريعة . ولكنهم — غالبا — ما يستغلون الاخطاء الموجودة والفساد الواقعي .

● نحن نعتبر انفسنا الخصوم الحقيقيين للفكر الشيوعي والعقيدة الشيوعية ، لاسباب عقائدية من المستحيل ان تخضع للمساومة او المجاملة او المداهنة .

ومن هنا يتعين طرح التصور السليم الذي في ضوئه تكافح الشيوعية وغير الشيوعية . من الفكر الدخيل ، والنفوذ الاجنبي ، والفساد المحلي ، والالحاد الماركسي او الامريكي او الاوروبي .

ويمكن تلخيص الشروط العلمية والعملية في هذا الشأن في الا تحارب الشيوعية لحساب جهة اخرى . فكل عمل لا يبتغى به وجه الله انما هو عمل حابط ولا قيمة له في ميزان الاسلام .

* ان يكون ابديل انوى وارسخ واعظم افضل .

معايير « الصدق » في مكافحة الشيوعية

ان الشيوعية عقيدة — ينبثق عنها فكر شمولي يتناول الفلسفة والتاريخ والسياسة والاقتصاد والفن الخ —

وهذه العقيدة لا تواجه ولا تقاوم بفكر مائع رخو سطحي كفكر انيس منصور او احمد رجب او مصطفى امين او نجيب محفوظ او احسان عبد القدوس .

ولا تواجه بالشرطة . لان اجراءات الشرطة لا تدخل في قلوب الناس وعقولهم وتصوراتهم .

ولا تواجه بالعقيدة الفاسدة ، فايطاليا — مثلا — معقل من معاقل الكاثوليكية في العالم . ولكن العقيدة الكاثوليكية الفاسدة لم تستطع الصمود في وجه الزحف العقائدي الماركسي . مما مكن الحزب الشيوعي الايطالي من ان يصبح على بعد خطوات من حكم ايطاليا .

ولم ينفع ايطاليا .. لا الكنائس وهي تقرع اجراسها ولا الدعم الامريكي . ولا اشتراكها في الحلف الاطلسي .

ان عقيدة واحدة — في العالم كله — هي التي تستطيع ان تصرع العقيدة الشيوعية والفكر الشيوعي .

هي عقيدة الاسلام وما ينبثق عنها من فكر اسلامي صحيح .

ان الالتزام الجاد بالفكر الاسلامي معيار من معايير الصدق في مكافحة الشيوعية .

وحين نقول : الفكر الاسلامي .. نسقط من الحساب : خرافات المتصوفة . واقوال الذين يبيعون دينهم بعرض من الدنيا . وكتاب «الموضة» اي الذين يكتبون وفق المناخ المهيأ .

رفض الكيان الصهيوني

وعن مصر أيضًا ..

الفكر الاسلامي هو : ان تقوم الحياة كلها على اساس توحيد الله وعبوديته .

هو : التربية الاسلامية العميقة في المدارس والمعاهد والجامعات .

هو : معيار الترقي في المناصب الادارية والسياسية والعسكرية ..و..و

هو : قواعد التغيير، واصول التبديل

هو : حوافز الانتاج التي تدفع المؤمنين الى زيادة الانتاج كما ، وتحسينه نوعا ، ابتغاءرضوان الله في الدار الاخرة ، واعمار هذه الدنيا .

هو : التوزيع العادل في الدخل القومي

هو : التوجيه الرشيد للبث الاعلامي

هو : استفتاء الاسلام والنزول عند هداه في الصراع مع العدو الصهيوني .

هو : القوانين التي تحكم مسيرة المجتمع

هو : الرجال المخلصون الاكفاء الاقوياء الذين تناط بهم كل تلك المسئوليات .

هذه هي الحصانات الحقيقية .

والاعراض عنها لا يعني سوى المساهمة فينشر الشيوعية والتمكين لها وايجاد اسباب بقائها واستمرارها .

ولا يعني الا الدوران مع دوامة لا ينتهي دورانها !!

مثلا .

عاشت مصر مرحلة الراسمالية والاقطاع .. ثم عاشت مرحلة الاشتراكية .. ثم تدفع من جديد الى مرحلة الراسمالية .

بينما الخيار الذي يخرجها من هذه الدوامة موجود وهو : اقامة علاقات انتاج جديدة مشتقة من مقاييس الاسلام وعدالته وتوازنه .

تغيير الواقع السيء تغييرا جذريا شاملا

ان الاماكن غير النظيفة مجلبة للذباب ولا يفك هذا التلازم الا تطهير الاماكن وتنظيفها جيدا .

والواقع السيء مجلبة للشيوعية

الواقع القيصري السيء في روسيا استغلته الشيوعية وقامت على انقاضه عام ١٩١٧ .

والواقع السيء الذي كان يديره ويشرف عليه فان ثيو في فيتنام الجنوبية كان من اقوى الاسلحة في ايدي الشيوعيين .

والواقع السيء الذي انشأه وحرسه الامبراطور هيلاسلاسي جعل الشيوعية تتغلغل في اثيوبيا في مراكز مهمة : في الجيش ، وفي صفوف العمال والطلبة والفلاحين .

والترقيع لا يفيد .

وطلاء الواقع الرديء بمحسنات اعلامية .. لا يفيد كذلك .

الحل الصحيح هو : الاقدام — بجراة كافية — على تغيير الواقع السيء واقتلاعه من جذوره .

وشروط هذا التغيير :

١ — البديل الافضل « من حيث المنهج »

٢ — النخبة البشرية الممتازة « من حيث التطبيق »

« راجع الفقرة الانفة »

الاستقلال الكامل عن النفوذ الاجنبي

« ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا . الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون » .

ان تشاكس الدول الكبرى على الاقطار الصغرى يوقع الاخيرة في شر ما يقع فيه انسان او بلد .

كل دولة كبرى تريد ان تنفرد بذلك القطر .

واثناء المحاولات ينسحق البلد موضع الصراع

والحل الفكري والعملي هو : ايصاد ابواب التشاكس وسد ذريعة الصراع .

ولا يتم ذلك الا بأن تكون بلادنا « سلما » لله وحده لا شريك له .

لا نفوذ شيوعي

ولا نفوذ امريكي

ولا نفوذ اوروبي

ولا نفوذ صهيوني

لا نفوذ اجنبي .. ابدا

ان الاستقلال الكامل عن كل نفوذ اجنبي من اقوى الضمانات التي تحصن بلادنا ضد الشيوعية .





.. فالشيوعيون « حلفاء » اليهود ..

ان فتح الباب امام النفوذ الامريكي او الفرنسي او البريطاني .. انما هو استدعاء مباشر للنفوذ الشيوعي .

● على مستوى لحركات الشيوعية ـ في العالم العربي او الاسلامي ـ يتخذ الشيوعيون من النفوذ الاجنبي مجالاً للنضال « !! » ضد التدخل الامبريالي ، والاحتكارات العالمية .. الى اخر المصطلحات الشيوعية .

● على مستوى الصراع الاستراتيجي الدولي يعزز الروس امكاناتهم لمنافسة النفوذ الامريكي او الصيني او الفرنسي او الاوروبي الغربي عموما النفوذ الامريكي في فيتنام الجنوبية وتركيا واثيوبيا ساعد في نشر الشيوعية في تلك البلدان .

والنفوذ الفرنسي في جيبوتي ـ مثلا ـ اوجد مناخا للنشاط الشيوعي هناك .

ولا يجوز الاغترار « بالوفاق الدولي » فهم ان اتفقوا على منع نشوب حرب نووية ، فان تضارب المصالح سيظل قائما والصراع على مناطق النفوذ سيظل محتدا .

رفض الكيان الصهيوني
فالشيوعيون حلفاء اليهود

من معايير الصدق في مكافحة الشيوعية : رفض الكيان الصهيوني وتعزيز الصراع ضد وجوده .

فنحن لا نصدق ـ ابدا ـ من يقول لنا : انه يحارب الشيوعية والشيوعيين . وفي نفس الوقت يعترف بالكيان الصهيوني ويمد يده للصلح معه .

ولكن : ما هي الخيوط التي تربط القضيتين ؟

ان محاولات تمكين الكيان الصهيوني في المنطقة تمثل اكبر خدمة يمكن ان تقدم للشيوعيين .

فالشيوعيون حلفاء اليهود ورفقاء الكيان الصهيوني .

ان اليهود هم الذين اسسوا الاحزاب الشيوعية في مصر والمغرب والعراق ، وغير ذلك من الاقطار العربية .



لذلك كان الكاتب الشيوعي المصري ـ محمد سيد احمد ـ منطقيا مع نفسه ومع الاتجاهات الشيوعية المصرية حين بادر بالترحيب الحار بالدعوة السافرة للانفتاح على العدو الصهيوني .

يقول ـ في كتابه : بعد ان تسكت المدافع :

« لكن المطروح ليس ان يكون لاسرائيل دور وظيفي مماثل لدور لبنان . بل ان يكون لاسرائيل دور وظيفي مثل لبنان ـ مع اختلاف الوظيفة تماما ـ على اتساع المشرق العربي . وفي وقت طال او قصر بعد السلام ص ٣٧٤ » .

ويقول :

« من المتصور ـ مثلا ـ ان تطرح اقامة هذه المشروعات الصناعية ـ المشتركة بين العرب والكيان الصهيوني ـ في سيناء وفي صحراء النقب وكذلك في قطاع غزة والضفة الغربية . وفي شتى ارجاء الدولة الفلسطينية وحتى على الحدود التي تفصل بين اسرائيل من جانب وبين سوريا ولبنان من الجانب الاخر ص ٣٨٩ » .

وفي الايام القليلة الماضية اعتقلت السلطات المغربية زعيم الحزب الشيوعي المغربي ـ وهو يهودي ١٠٠ ٪ ـ بتهمة تقويض نظام الحكم واقامة دولة « البروليتاريا » الشيوعية !!

والشهادات والادلة على ارتباط الشيوعيين باليهود كثيرة كثيرة .. تحتاج الى مجلد كامل .

في كتاب « الجسد الروحي للمسيح في العالم الثالث » وثيقة تكشف « تمويل » الثورة البلشفية .

وجاء في هذه الوثيقة ان مؤسسة « كوهن ولوب وشركاهما » اليهودية قد قامت بتمويل الثورة الشيوعية عام ١٩١٧ .

وفي كتابه « جنيف ضد السلام » قال كونت سانت اولير ـ سفير فرنسي سابق ـ : « ان مصرفيا يهوديا من نيويورك اخبره عن محاضرة لخص فيها ـ اي اليهودي ـ « مهمة اسرائيل في العالم » .

وكان التلخيص كالاتي :

« ان قانون اعادة خلق العالم وتجديده ينفذ بـ :

أ ـ بالسيطرة اليهودية على اثرياء العالم من فوق

ب ـ بقيادة اليهود للجماهير نحو الثورة من تحت »

ان العلاقة وطيدة بين الشيوعيين واليهود .

من اجل ذلك نكرر ونؤكد : ان الذي يعترف بالكيان الصهيوني ويمد يده للصلح مع العدو لا يستطيع مكافحة الشيوعية ، ولا الشيوعيين .. على العكس هو يدعم الحركة الشيوعية حين يمكن لمؤسسيها وناشريها في المنطقة .



السفاحان فرنجية والجميل

ماذا يريدان من الرياض والكويت والقاهرة ؟

قالوا : ان الجبهة اللبنانية الصليبية ستوفد: سليمان فرنجية وبيار الجميل الى الرياض ، والكويت ، والقاهرة .
والهدف من هذه الجولة :
- الدعم المالي من السعودية والكويت
- الدعم السياسي من مصر .

فمن هو سليمان فرنجية ؟

ومن هو بيار الجميل ؟
ان المذابح التي ارتكبها هذان الصليبيان ضد مسلمي لبنان والشعب الفلسطيني كفيلة بتعريف الناس بهما.
ان يد فرنجية التي يريد ان يصافح بها المسئولين في البلاد المذكورة . يد ملطخة بدماء المسلمين .. وبالمجازر التي نصبها لقتل الشباب والرجال والنساء والاطفال .
وكذلك يد بيار الجميل .
انهم يريدون تصفية الاسلام من لبنان. ثم يجيئون لاخذ مال المسلمين!
ان الجولة ذاتها لا يجوز ان تتم .
فمجرد استقبال هذين السفاحين .. اهانة لمشاعر المسلمين وجرح لكرامتهم .
ولا شك ان الصليبيين سيستغلون هذا الموقف في اذلال المسلمين ويقولون لهم : ها نحن نصادق الجهات التي تعتمدون عليها ونظفر منها بالدعم المالي والسياسي .
وهذا هو اسلوب الصليبيين في كل مكان .
منذ فترة قدمت دولة خليجية نفطية عونا للفلبين مقداره ٥ خمسة ملايين دينار . فاذا بالسفاح ماركوس يستغل ذلك دعائيا ويقول لمسلمي الفلبين : .. انتم كذابون فلو انني كنت ضد الاسلام كما تزعمون لظفرت بهذا العون من دولة عربية اسلامية؟!
وللايغال في الاستفزاز رفع نسبة العون في الصحف فجعل الخمسة ملايين خمسة وعشرين مليونا !
ان مال المسلمين حرام على الصليبيين السفاحين الذين قتلوا اخواننا شر قتلة .
وان دماء هؤلاء الاخوة لم تجف بعد.

رقصات الباليه والاحتفال باليوم الوطني .. !!

في الاستعدادات للاحتفال باليوم الوطني اعلنوا انهم سيحيون هذه المناسبة بفرق راقصات الباليه .
هكذا وبدلا من السجود لله شكرا على :
- نعمة الاستقلال
- ونعمة النفط والمال

بدلا من ذلك يجاهرون الله بالمعاصي
ان الاحتفال باليوم الوطني يقضي بأن نتذكر ما كنا فيه ونقارنه بما نحن فيه ، ثم نأخذ العبره والدرس .
يقضي بأن نتذكر مسئولياتنا الوطنية في الانتاج والاخلاص والوفاء .
يقضي بأن نسارع الى التمسك بالاسلام الذي يحفظ وحدة نفوسنا واسرنا ومجتمعنا
والجنة العليا للاحتفالات مسئولة عن هذه الفوضى .
بيد ان مجلس الوزراء مسئول — بين يدي الله عز وجل — عن هذه المظاهر التي تشوه احتفالنا بيومنا الوطني .

في المغرب

ضربت الحركة الاسلامية .. فاستفاد اليسار ..

اعلنت السلطات المغربية انها القت القبض على يهودي — هو زعيم الحزب الشيوعي المغربي — بتهمة التخطيط لقلب نظام الحكم .

والخبر يؤكد التحالف الوثيق بين الشيوعيين واليهود .

من جانب اخر نقول : لعل السلطات المغربية قد ادركت الان ان اليسار المتحالف مع اليهود يضرب ضربته القاضية حين تحين الفرصة .

واثناء تعليقنا على ما نزل بالشبيبة الاسلامية المغربية من ظلم قلنا : ان ضرب الحركة الاسلامية في المغرب لا يخدم الا اليسار الشيوعي .

ان اضعاف الاسلام في اي بلد انما هو تقوية للنفوذ الشيوعي .

فهل تعقل السلطات المغربية ، وتكف يدها عن الاسلاميين الذين هم وحدهم حماة المغرب والحفظة على عقيدته واصالته وتراثه ؟



تلفزيون الكويت والبرامج التافهة

منذ فترة بدت في التلفزيون ظواهر قوبلت بالارتياح والتشجيع

ظواهر البرامج الدينية ، والتقليل من البرامج الفاسدة .

لكن الارتياح لم يطل مع الاسف .

فقد عاد التلفزيون الى بث البرامج الفاسدة والتافهة .

فخلال اسبوع بث التلفزيون

● تمثيلية مغربية — مقامات بديع الزمان الهمذاني — وهي تمثيلية مليئة بالخرافات والافكار الهابطة .

● وفيلما خاصا عن حياة « وردة الجزائرية » وكلابها وفساتينها ومكياجها .. و ..و

واهدر التلفزيون ٩٠ تسعين دقيقة من وقت الامة .

ان التفاهة — بكامل انحطاطها — تبدت في الفيلم عن حياة تلك المراة والتلفزيون في واد والامة في واد اخر .

● الامة مشغولة بمأساة فلسطين . وبما يجري في مصر من اهوال . وبالمشكلة التي توشك أن تقوض الاوبك .

في هذه الظروف يشغلنا التلفزيون بباحياة الخاصة لمطربة .

ونحن نسأل اين لجنة الاعلام الوزارية ؟

اين الإتجاه الى الدين

اين المسئولية في توجيه هذه المرافق المهمة ؟

في العدد القادم

الحلقة الخامسة من سلسلة :

نحو اصلاح جذري في جامعة الكويت

رؤية

وزارة الداخلية هذا أفضل..

بقلم: احمد الفضالة

اردت الكتابة عن هذا الموضوع منذ فترة .. ولكنني ترددت .. وسألت عن صحة ما يقال أن وزارة الداخلية قد كونت لجنة خاصة لبحث الموضوع وانها بصدد اتخاذ قرار مناسب .

وطالت المدة وشاهدت اكثر من مرة .. تعرض وزارة الداخلية لاتهام الناس وإيذاء المسافرين !!

وتسألني كيف ؟!

نعم .. فانت لا ترضى أن يوجه اليك احد من الناس تهمة انت ابعد ما تكون عنها .. وتعتبر ذلك اساءة بالغة لك . ولكن موقفك في مطار الكويت يكون طبيعيا . لو ركبت الطائرة . وقبل اقلاعها بقليل .. سمعت مذيع الطائرة يدعوك للنزول ومراجعة استعلامات المطار !

وعلى اعصابك حتى المبنى ثم الاستعلامات .. وبكل بساطة ينظر اليك الضابط المختص او الموظف الموجود .. ويقول لك .. انت فلان .. انت ممنوع من السفر !!

لماذا يا اخي ؟

تعليمات وزارة الداخلية !

اليس من الممكن ان اعرف السبب .

يأتيك الجواب .. راجع وزارة الداخلية .. الابعاد ومنع السفر !

وعبارات التوسل والرجاء لن تجدي مع الموظف .. يكرر لك ما هو مكتوب في الورقة امامه .. انت فلان ويتناول اسمك واسم ابيك واسم جدك .. ثم يتوقف ويقول هذا بلاغ الداخلية ..

ولكن ما التهمة الموجهة الي .. وما السبب .. تأخير سفري يعني تأخيري عن مواعيدي من المسؤول .. من الذي يحق لي ان اتفاهم معه ؟

يمط شفتيه . ويقول لك .. ماذا افعل .. راجع الداخلية !

يثير غضبك بعباراته .. ثم تطير الطائرة . وترجع انت من المطار مشيعا بنظرات الواقفين .. النظرات القاسية التي لا ترحم .. فالكل ينظر اليك باعتبارك مجرما خطيرا ... وتستغفر الله في نفسك الف مرة !!

واذا انهيت المعاملة الطويلة متنقلا بين اجهزة الداخلية .. وموقفك الحرج امام الناس وانت تقدم ورقة لاستعلامات المطار .. تثبت براءتك مما نسب اليك !!

هذه المعاملة التي تتم في المطار .. معاملة قاسية على النفس .. وقد زادت الاسماء حتى اصبح كل مسافر يفكر هل ادرج اسمه في هذه القوائم الكبيرة ام لم يات دوره بعد !

اكثر من طالب تعرض لهذه المقالب .. واكثر من رجل اعمال تعرض لهذا الموقف .. وكانت النتيجة .. ضياع عام بالنسبة لطالب فاته الامتحان .. او ضياع صفقة تجارية او غيرها بالنسبة للآخرين ..

وهذه باقية وتزداد تعقيدا يوما بعد يوم .. ولكن قد تسقط كل هذه الاعتبارات بجرة قلم من مسئول اذا ما اراد رغم ما تعبت فيه وزارة الداخلية ويأمر بسفر محظور .. ويبقى الطليق اسيرا لا يقدر على تسلم عمله !!

لماذا تقف وزارة الداخلية هذا الموقف .. ان المتتبع لهذا الموضوع يقول .. بأنه ليس في نية الوزارة شيء بصدد بحث هذا الموضوع حتى تيسر مصالح الناس .. وحتى لا يكونوا عرضة لمضايقات رجال المطار . او الامن .

ان المسألة تحل ببساطة لو ارادت وزارة الداخلية حلها .. فلم يعد الاسم الثلاثي كافيا . وانما يجب أن يكون خماسيا مصحوبا بلقب العائلة ان وجد .. مع اعطاء بعض البيانات عن الشخص المطلوب .. او ادراج صورته وبالتالي .. يمكن معرفة المطلوب ويذهب المشتبه به لحال سبيله .

من الامور المضحكة أن رجلا يزيد عمره عن الثمانين امسك بتهمة كان قد اتهم بها شاب في العشرين . والسبب تشابه الاسم .. وقد يكون اشتبه به اكثر من شخص فيلزمك تخليص نفسك من تهمهم جميعا .. ليمكنك مغادرة البلاد ..

في امريكا .. اشتبه بأحد المسافرين .. وتدخلت الاجراءات الخاصة ومنع من السفر .. ولما انتهى كل شيء رفع المسافر قضية ضد اجهزة الامن .. طالبا تعويضه عن خسارته الفادحة .. فقد كان على موعد لعقد صفقتين تجاريتين وغرمت الدولة ملايين الدولارات بهذا الخصوص .

ان امورا كثيرة تحدث .. ومواقف صعبة يتعرض لها المسافرون ولكن لا احد يتحرك ..

هل تتحرك وزارة الداخلية وتبحث هذا الامر من جديد .. حتى تريح المواطنين وتحفظ للناس كرامتهم .. وتبتعد عن جرح مشاعر الناس اسلم خلق الله .

آمل ان اسمع خبرا قريبا .. يحقق ما نتمناه . ونحن لها .

الحق أحق أن يتبع

المتحجبات السافرات

سبق الحديث عن تلك الظاهرة الطيبة المتفشية بين الفتيات المسلمات، وقبل البدء في الحديث لابد من تسجيل الثناء الطيب على ما نلمس ونحس.

فالمراة المسلمة عندما مزقت ثوب الشيطان واردته جانبا واسبغت عليها من اثواب الحياء والخلق والحق وقاست من هذا ما قاست ، انما هو عمل يدل دلالة واضحة على تلك النفوس العالية الكبيرة التي استطاعت ان ترتقي الصعاب وتتحمل كل ما تسمعه من المعتوهين والمشوهين ، فكم من واحد قال لها وهي عابرة في سبيلها كلمة نابية وكم سمعت من بنات جنسها الجاهليات اللائي ارتضين وآثرن معصية الله على طاعته والانصياع لامره : ان الجو حار وما تلبسينه يزيدك حرارة ..

فما كان ردها الا ان قالت : « قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون»

ومنهن من وقفت كالرواسي الشامخات تطل على هذه الجاهلية الاسنة . ووقفت تتحدى بلباسها الرحماني هذا كل آثم غر الفكر مهزوز العقيدة وكم منهن من سمعت من والديها اشد التهديد وأنكر الوعيد ، فقالت بلسان المؤمن المتيقن : «وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما » واذعنت لخدمتهما والقيام بشأنهما طاعة لامر ربها حيث قال لها : «وصاحبهما في الدنيا معروفا » .

هذه آيات من الشموخ الايماني المعجز ، يعجز اللسان عن وصفه ويكل القلم عن تسطيره ..

وبجانب الايجابيات تتحرك بعض السلبيات الصغيرة لذا وجب علينا التنويه بها ولعل من هذه السلبيات ارتكاس البعض عن جهل والبعض الاخر عن علم ويقين في حمأة هذه الجاهلية .

فهذه فتاة اتشحت بلباس المرأة المسلمة ومع هذا تأبى ترك ما هي فيه من جاهلية ، نسيت او تناست ان الاسلام يرفض تلك الاجسام الغريبة عنه ويلفظ تلك البنات ضمن بنائه السامق العظيم فهي مسلمة شكلا وجاهلية مضمونا وجوهرا .

فالاسلام يغطيها ملبسا والجاهلية تحتويها ، فالوجه رنق بالاصباغ المختلفة وراحت تبحث عن احدث ما ابدعته « المودة » فتدخل عليه بعض الاثارة فترتديه وتسميه زيا اسلاميا بل تذهب الى ابعد من ذلك فتقيم معارض ازياء تلتقط فيه كل ما تقيأته بيوت الازياء في العالم وكأن لايوجد هناك شيء ينقص المرأة المسلمة الا تلك العروض ..

ومنهن — هدانا الله واياهن — من تعزف الموسيقى وتظهر على شاشات التلفزيون متجاهلة الاوامر الربانية ومنهن من تهز جسمها وهي ترتدي البنطلون الضيق غادية رائحة امام مرأى من الصبية المراهقين والوحوش البشرية .

ويمتلأ المرء عجبا وتأخذه الدهشة لما يرى .

فالراس مغطى بـ « الاشارب » والجسم ارتضى بالبنطلون زيا .

والبعض الاخر اصطففن امام شباك تذاكر السينما يزاحمن الرجال ، وملأن المدرجات في الملاعب يصرخن مع الصارخين ويصفرن مع المعربدين.

هذه الامور دعت الذين يصطادون في « الماء العكر» ان يشيروا باصابعهم الاثمة الى حجاب المراة المسلمة على انه ستار تحتمي به وتعمل وراءه بالخفاء ما تراه ، شاهت الوجوه .

وليعلم هؤلاء الاثمون ان من يقوم بذلك انما هن فتيات مدسوسات على الفتاة المسلمة يبغين تشويه صورتها المشرقة وهذا مما دعا امراة مغرضة « كأمينة السعيد » وقد ملأها الحقد وطغى على نفسها ان ترمي الفتاة المسلمة ببهتان هي مسؤولة عنه أمام رب العرش يوم الحساب .

والمراة المسلمة الطائعة لربها الرافضة لهذه الجاهلية وكل جاهلية على مر الازمان والدهور تعلم ان « انفصام الشخصية » لا وجود له في الاسلام .

وليس في الاسلام « ساعة لقلبك وساعة لربك » وانما كل نفس يتردد وكل دقة قلب تدق في ذات المؤمن انما هي طاعة لله وعبادة له تعالى :« قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين » وعلينا ان نحدد الطرق فاما اسلام واما جاهلية .

الأسباب المبدئية والعملية لتطويع القوانين لشريعة الله

من القواعد الأساسية الثابتة في فقه القانون، أن القوانين تعكس الوجه الحقيقي للأمة، بكل ما فيه من أصالة أو تقليد أو انحراف فالقوانين هي المعيار الحقيقي لشخصية الأمة وبقدر ما يكون فيها من ضعف، ومن قصور عن تحقيق مطالب ورغبات الشعوب، ومن جمود عن التحرك نحو الأفضل، بما يحقق الاشباع الكامل لنزعات الانسان السليمة، بقدر ما تكون الحاجة الى تعديلها أو إلغائها أشد وأقوى.

ومن هنا، جاءت الحاجة الملحة لدى المسئولين في الكويت إلى إعادة النظر جملة في كافة القوانين التي ظلت تحكم هذه الأمة، دون أن تتجسد فيها الإرادة الحقيقية للشعب.

لقد برزت الضرورة لإعادة النظر في كافة القوانين على يد إخصائيين قانونيين..

ولما كانت إعادة صياغة هذه القوانين يعني بالضرورة أنها ستحكم مصاير الناس لوقت طويل، كان لزاماً أن تجيء هذه القوانين منسقة تماماً مع مشاعر المواطنين وحاجاتهم.

ولما كانت الشريعة الإسلامية هي الدستور الكامل والعقيدة الراسخة لشعب مسلم مؤمن كشعب الكويت، فقد أصبح لزاماً أن يكون بين هؤلاء المستشارين القانونيين عدد من الفقهاء المؤمنين والملتزمين بالإسلام عقيدة ونظاماً وتشريعاً حتى تجيء قوانين البلاد كافلة للاستقرار والعدل والطمأنينة، بعيدة عن الهزات وعن محاولات التغيير التي تلجأ اليها الشعوب لتحقيق إرادتها.

ولكل قانون في حياة الشعوب شخصيته وذاتيته.. ولئن فرضت الظروف على الكويت

أن تظل رهينة قوانين بالية بعيدة عن عقيدتها وشريعتها، فقد حانت الفرصة المواتية الآن لإعطاء القانون ذاتيته وأصالته المنبثقة كلها من شريعته الإسلامية. فقانون العقوبات والقوانين المدنية والمالية والإدارية وغيرها، يجب أن يكون مصدرها ومنطلقها الأول والأخير هو شرع الله، وهذا المطلب العادل لا نكوص عنه ولا رجوع وهو مفرق

الطريق بين أن يكون المسئولون جادين حقاً في حمل مواطنيهم على طريق الله، وأنهم حقاً يؤمنون بأن الحاكمية لله وحده، وبين أن يكونوا على طريق آخر، ومن ثم يتنكبون بهم هذا الصراط المستقيم.

من منطق الواقع المعاشى اليوم على الساحة العربية والأوربية. تحت ظل القوانين الوضعية تجيء الإجابة على ضرورة الأخذ بتطبيق الشريعة الإسلامية على كافة القوانين، إن كنا حقا صادقين. ولئن صدقت النيات حقيقة لا خداعاً ورياء، لما احتجنا الى إقامة الدليل على وجوب تطبيق شرع الله والمطالبة به، بعد أن وردت في ذلك الآيات البينات في كتاب الله وأحاديث رسوله الكريم.

ونظرة واحدة الى القوانين في أوروبا وأميركا، كفيلة بأن تضع أمام كل ذى عقل الدليل والبرهان على عجزها عن كفالة السعادة الحقيقية لإنسانها، سواء كان ذلك في قوانينها المالية والاقتصادية القائمة أساساً على الربا وسعر الفائدة، أم كان في

قوانينها الجنائية وقوانين العقوبات التي تبيح الزنا وتنظم الفساد بكل ألوانه والتي عجزت عن أن توقف العدوان على أموال الناس وأرواحهم وأعراضهم .. ووقفت أوروبا أمام كل ذلك حائرة عاجزة . تغطي على ذلك العجز بمظاهرها الخادعة الكاذبة . وحضارتها المادية الواهية . الزائفة .

القوانين العربية : ومن أوروبا وأميركا انتقلت الينا قوانينها بكل ما فيها من قصور وعجز عن تحقيق رغبات ومتطلبات شعوبها .. وبكل ما فيها من سلبيات وانحراف ... انتقلت الينا تلك القوانين خلال فترات ضعفنا وتسلطهم علينا . واستعمارهم لنا .. ثم استقلت بلادنا عنهم . وصارت أمورنا الى أيدينا . ولكنهم ظلوا يحكموننا من خلال قوانينهم وأخلاقهم وآثارهم الفكرية والعقابية التي بقيت تعيش في عقول بعض الحكام في العالم العربي .. وكان أمراً طبيعياً بل وواجبا حتمياً . أن تتغير صورة القوانين بعد أن نالت الشعوب العربية حريتها واستقلالها . وتحققت لها ذاتيتها وشخصيتها .. ولكن الواقع يخالف ذلك تماماً .. فما لانزال حتى الآن نرزح تحت ظل تلك القوانين التي نقلناها بحروفها من أوروبا وأميركا .. فماذا صنعت بنا تلك القوانين خلال هذه السنين الطوال من استقلالنا ؟ ؛

ان كل شيء لا يزال على حاله ، بل صار كل شيء الى أسوأ مما كان عليه .. فما تزال القوانين الجنائية التي تحكم جرائم الأموال والأشخاص على حالها .. ولا تزال قوانيننا الاقتصادية والمالية تجعل الربا وسعر الفائدة قاعدة أساسية لاقتصادنا الذى ما يزال أسيراً قعيداً مهيض الجناح ، عاجزاً عن تحقيق السعادة النفسية والمادية للانسان العربي المسلم ... ولا تزال قوانيننا الإدارية والمدنية والتجارية . تتعثر حينا بعد حين ، في عجز واضح عن خلق الحياة المستقرة في المعاملات داخل المجتمع العربي .

وإزاء كل هذا ، فان الضرورة ما تزال قائمة بكل أبعادها . تلح في إصرار لارجعة فيه على الأخذ بالتشريع الإسلامي في قوانيننا التي تخضع الآن للتعديل .

ان القانون وحده . لن يقيم حياة الأمة على الجادة ، ما لم يكن القانون نفسه جزءاً من حياة الناس . فالقانون بجانب ما يمثله من سلطة رادعة ، فهو كذلك تربية وثقافة . ومن هنا تبرز الحاجة الى ربط القانون بالتربية الإسلامية في معاهد العلم بالكويت ، حتى يتشرب الجيل كله بروح القانون ليصبح جزءاً منه ، وثيق الصلة به .

وليست المساجد في هذا بأقل أثراً في التوجيه وربط المسلمين بقوانينهم التي تنبثق أساساً من عقيدتهم . فاحترام القانون يجب أن يقترن بالإيمان به . حتى تستقيم حياة الناس على الجادة ، ولن يظفر القانون بهذا الاحترام . إلا بربطه بكيانهم وبحياتهم الروحية والمادية على السواء .

ومن هنا كان القلق الدائم والخوف الذى لا ينقطع ، من القوانين المتعسفة الجائرة . المفصومة العرى عن واقع الناس ، والمفروضة قسراً عليهم ، كالقوانين الوضعية القهرية في الدول الشيوعية مثلاً .. ومن هنا أيضاً كان التسيب والتحلل والانطلاق وعدم المبالاة واضطراب القيم في حياة الغربيين بسبب قوانينهم الوضعية التي تحكم حياتهم .

ان الكويت اليوم في موقف يجعل منها بلداً رائداً في العالم العربي ، باستقلالها التشريعي .. والفرصة ما تزال مواتية لتحقيق هذا الأمل الذى يراود كل مسلم على أرضها .. فليكن احتفالنا باليوم الوطني القادم ، إعلانا للعالم كله باستقلالنا التشريعي . . . وباتجاهنا نحو شرع الله وحده ، نستمد منه قانوننا ، ونقيم عليه حياتنا ، ونؤسس عليه بنياننا . ونصبح به القدوة الصالحة لغيرنا في العالم كله .

هدم وثن فيلكا خطوة علي الطريق

تم بحمد الله تعالى هـدم الوثن القائم في جزيرة فيلكا من قبل المجلس البلدى وبلدية الكويت وهما مشكوران على فعلهما هـذا الجليل حقاً . فتحطيم هذا الوثن يعنى أموراً عظيمة منها أن أرض الكويت تلفظ كل أنواع الشرك ولذا لم يقم وثن يعبد على هذه الأرض كما هو حادث اليوم في بلاد إسلامية كمصر مثلا فقد لوثت مساجدها بالقبور حتى أنه تعذر على كثير من المسلمين أداء الصلاة فيها كما هو موجود الآن في مسجد سيدنا الحسين رضى الله عنه . فترى جموعاً كبيرة من المضللين تطوف به كما يطوف الحجاج حول بيت الله الكريم . والحسين برىء من هـذه الضلالة المهلكة والبدعة المستحدثة وهنـاك الكثير من القبور كالبدوى وغيره .

والعراق امتلأت كذلك بهذه القبور وكدست الكنوز فيها في حين يسقط الآلاف من الجوع لا يجدون ما يسدون به رمقهم ويردون عنهم غائلة السغب .

فجزى الله من شارك في هذا الأمر خـير الجزاء وأعانهم على إزالة الأصنام وتحطيمها مهما تسمت . وما جاءت هذه العقيدة إلا لتسقط الأصنام وتقضى على الأوثان وما سواع ويغوث ونسرا إلا رجال صالحـون عبدهم أقوامهم بعد هلكتهم . وشُكِّت الكعبة بأصنامهم وأصنام أشكالهم مـن الصالحين . اتبعها الفاسقون وجعلوا منهـا دينـا يُعبد وآلهة يُتقرب إليها بالعطايا وأمـا دخل المصطفى صلى الله عليه وسلم مكة عـام الفتح وفتح الله عليه بتسوية هذه الأوثان ودكها فأخذ يشير إليها بعصاة كانت بيـده ويتلو قول الله تعالى : « وقل جاء الحق وزهق البـاطل إن البـاطل كان زهوقا » . فأخذت تلك الأصنام تتهاوى وتتساقط حتى اندرست وطهرت الكعبة من رجسها .

وهذ أمير ألمؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه يأمر بقطع الشجرة التي بويع تحتهـا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهناك أمر لا يقل خطورة عن تلك الأوثان ولا يجب اغفاله فالمقابر قد امتلأت بالقبور التي زُينت وأحاط بها الرخام الثمين وصارت كأنها قصور وانتفت عنها صفة القبر . وهذه الظاهرة ينكرها الاسلام ويحرمها وقد نهى رسولنـا صلى الله عليه وسلم عن إقامة الصروح والقباب على القبور كما اوجب إزالة كل قنديل او سراج على قـبر وممـا هو حاصل اليوم من وضع الورود وإقامة الزينات ورشها بمـاء الورد وبعض العطور .

وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسـلم علياً بطمس كل تمثال وتسوية كل قـبر مشرف .

فقد روى عن ابى الهيجاء الأسدى . قال : قال لى على بن أبى طالب : ألا ابعثك على ما بعثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تدع تمثالاً إلا طمسته ولا قـبرا مشرفا إلا سـويته » والسنة ألا يزيد ارتفاع القـبر على شـبر لكى لا يوطأ ولا يجلس عليه .

كما نطمع في أن يقوم المسئولون في إرشاد الناس إلى العمل بالسنة المطهرة التي تبين كيفية زيارة المقابر وذلك بكتابتها مثلاً على لوحة خارج المقبرة يقرؤها كل زائر حتى يكون على بصيرة من أمـره .



نص برقية كمال الدين حسين للسادات

تقنين الظلم اشد انواع الظلم واستفتاؤكم تمثيلية

القاهرة ـ خاص ـ نشرت الصحف والوكالات اول امس مقتطفات من برقية السيد كمال الدين حسين عضو مجلس الشعب والنائب السابق لرئيس الجمهورية في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الى الرئيس انور السادات حول الاجراءات التي اعلن عنها اخيرا والخاصة باعمال التخريب وبالضرائب والاستفتاء الشعبي عليها .

وفي ما يلي نص برقية كمال الدين حسين :

الى الرئيس السادات :

سلام على من اتبع الهدى وبعد ..

٤ فبراير يوم مشؤوم في تاريخ مصر ، وقراركم في هذا التاريخ مستغلا المادة ٧٤ من الدستور الذي فصلته لمصلحة الفرد الحاكم قرار خاطىء وباطل دستوريا ، احملكم وزره كما حملت سابقك وزر القانون رقم ١١٩ . الخطر الذي تنص عليه

هذه المادة غير موجود الان ، وكان لقصر نظر حكومتك والسياسة الخرقاء التي درجت عليها حكومات سبقت السبب فيما حدث يومي ١٨ و ١٩ يناير ، وبدلا من ان تعاقبوا حكومتكم على تقصيرها ، وتنتظروا كلمة القضاء في مدبري الحوادث التخريبية ، وهم جميعا تحت ايديكم الان ، عاقبتم الشعب ومجلس الشعب .. فقراركم هذا ازدراء بعقلية المصريين وارادتهم وحريتهم وامتهان لمجلس الشعب وضرب لكل القيم الدستورية الحقة .

انت تعلم مدى كراهيتي للشيوعية ووقوفي ضدها ، ولكنك تعلم ايضا مدى حبي لمصر .. ولقد قلت في مجلس الشعب ان تقنين الظلم اشد انواع الظلم .. وان هذا الذي يجري تقنين غير شرعي للظلم والاستفتاء الذي تنصبون تمثيلية وستزوره حكومتكم »

عن « الوطن »

شريط الأخبار

– وافقت الحكومة الفرنسية على فتح مكتب لرابطة العالم الإسلامي في باريس . جاء ذلك في برقية تلقاها الأمين العام للرابطة معالي الشيخ محمد علي الحركان من السفير الفرنسي لدى المملكة . وسيقوم الدكتور عبد الحليم خلدون مدير المكتب المعين والموجود حاليا بمكة المكرمة بإجراء الاتصالات اللازمة مع كافة الأجهزة والادارات في الأمانة العامة للرابطة لاستكمال افتتاح المكتب .

وجدير بالذكر أنه يوجد في فرنسا حوالي ثلاثة ملايين مسلم بالإضافة الى عدد من المساجد والمرافق الإسلامية .

معونة أمريكية لمصر

القاهرة – ٤ – الوكالات – صرح مصدر مسؤول بأن الرئيس الأميركي جيمي كارتر أصدر قرارا بعد اجتماع خاص عقده في البيت الأبيض .. وحضره كبار المسؤولين ورجال الكونغرس بمنح مصر معونة عاجلة قيمتها ٥٠٠ مليون دولار لدعم الجهود التي يبذلها الرئيس أنور السادات والشعب المصري للتغلب على المصاعب الاقتصادية .

وطبقا للقانون ٤٨٠ الذي يحكم مبيعات أميركا من فائض الحاصلات الزراعية سيتم سداد هذه المعونة على مدى أربعين عاما مع فترة سماح مدتها عشر سنوات .

ومن جهة أخرى وافقت اليابان على تقديم قرض لمصر قيمته ٨٠ مليون دولار يستخدم في مشروعات توسيع وتعميق قناة السويس وذلك بالإضافة الى القرض الذي كانت قد قدمته اليابان لمصر في عام ١٩٧٥ لنفس الغرض . وقد صرح بذلك السيد جمال الناظر وكيل وزارة الاقتصاد لشؤون التعاون الاقتصادي الذي عاد اليوم من رحلة استغرقت أسبوعين زار خلالها اليابان وايران .

وكان السيد الناظر قد وقع خلال زيارته لليابان على اتفاقية قرض قيمته عشرون مليون دولار للمساهمة في مشروع تطوير ميناء الاسكندرية ووقع أيضا اتفاقية لضمان وحماية الاستثمارات المتبادلة بين البلدين .

وفي واشنطن أعلنت اليوم وزارة الزراعة الأمريكية أن مصر ستحصل على قرض إضافي يبلغ ستين دولار سيمكنها من شراء منتجات زراعية أمريكية من بينها أربعمائة ألف طن من القمح والدقيق .

وذكرت وزارة الزراعة الأمريكية أن هذا القرض طويل الأجل وبسعر فائدة ضئيل والذي يدخل ضمن اطار برنامج الغذاء من أجل السلام – سوف يتيح للحكومة المصرية أيضا أن تحصل من الولايات المتحدة على مائة ألف طن من الذرة الشامية والذرة وأربعة آلاف طن فاصوليا وألف طن من التبغ .

وقد سبق أن حصلت مصر من أمريكا على قرض مماثل يبلغ ١٣٧,٢ مليون دولار عن السنة المالية ١٩٧٧ والتي تنتهي في ٣٠ سبتمبر القادم .

١٢-٢-١٣٩٧
٣١-١-١٩٧٧

نيويورك - كتبت مجلة نيوزويك الأمريكية الأسبوعية في عددها الأخير تقول أن عددا من رجال البنوك الفرنسيين أكدوا في تصريحات خاصة أن أحد الأسباب الرئيسية لاطلاق سراح أبو داود أن عددا من الدول العربية هددت بسحب ودائعها من دولارات البترول من البنوك الفرنسية اذا لم يتم اطلاق سراح أبو داود على الفور .

وأضافت نيوزويك تقول أن ودائع البترول العربية في بنوك فرنسا تبلغ ١٥ مليار دولار على الأقل .

واشنطن في ٣٠ - أ . ش . أ -

ذكر الكاتب الأمريكي جاك أندرسون أن أمام الرئيس الأمريكي جيمى كارتر مذكرة سرية تشير الى أن حكومة واشنطن لم تتوصل حتى الآن الى خطة لحماية البلاد من وقوع أزمة بترولية أخرى وذلك بعد مرور ثلاث سنوات على الحظر البترولي العربي الذى تم خلال حرب أكتوبر ٧٣ .. وأوضح الكاتب الأمريكي أن المسئولين في وزارة الخزانة الأمريكية يفضلون وجود رصيد احتياطي من البترول كوسيلة مضادة لآثار فرض الحظر .. وأشار الى أن الخبراء مختلفون بشأن من يقوم بدفع ثمن احتياطي البترول وكذلك بالنسبة لاتجاه الحكومة الأمريكية لشراء البترول مباشرة من المصادر الأجنبية بأسعار السوق العالمية لتخزينه . .

وكشف أندرسون طبقا لما جاء في المذكرة عن أن خبراء وزارة الخزانة الأمريكية ليسوا جادين في الاتجاه الى الشراء مباشرة من الحكومات الأجنبية .. وأوضح أنه اذا رؤى تطبيق هذا المبدأ فينبغي أن يطبق على جميع مشتريات البترول فيما وراء البحار الأمر الذى يؤدي الى توفير الملايين نتيجة أبعاد الوسطاء .

١١-٢-١٣٩٧
٣٠-١-١٩٧٧

الكويت - واصل مصطفى عبد الصمد مدير الادارة السياسية بوزارة الخارجية الكويتية اليوم اجتماعاته بسفراء الدول الأجنبية لإبلاغهم بما يعانيه الفدائيون العرب من تعسف في سجون اسرائيل بهدف تدخل دولهم للحد من هذا التعسف . فقد اجتمع المسؤول الكويتي لهذا الغرض مع سفير الولايات المتحدة الأمريكية والقائم بأعمال كل من السويد والدانمارك .

وجدير بالذكر أن الهيئات الشعبية الفلسطينية في الأراضي المحتلة كانت قد بعثت برسالة الى امير الكويت تطلب منه التدخل لوقف التعسف داخل سجون اسرائيل .

- الخرطوم - أعلن الرئيس السوداني جعفر نميرى أن بلاده والمملكة العربية السعودية ومصر تشترك معا في خطط خاصة بأمن البحر الأحمر . وأوضح في مؤتمر صحفي عقده في الخرطوم أمس إنه يعني بعبارة البحر الأحمر مافذه الى البحر المتوسط والمحيط الهندى . وأشار الرئيس نميرى بهذا الصدد الى أن البحر الأحمر يمثل عنصرا هاما في الاستراتيجية الدولية . وقال ان هناك تنافسا للسيطرة على هذا الممر المائي .

١١-٢-١٣٩٧
٣٠-١-١٩٧٧

- الكويت - حظرت الكويت اليوم تداول كتاب - شيوخ النفط - لمؤلفته ليندا بلاند فورد - وهو كتاب قيل وقال باللغة الانجليزية عن الحياة الخاصة لزعماء دول الخليج النفطية .

وقال بيان صدر بهذا الصدد عن الشيخ جابر العلي الصباح نائب رئيس الوزراء ووزير الأعلام أن هذا الكتاب منع هنا بموجب بنود قانون النشر المتعلقة بالنظام العام والأخلاق .

وكانت دار ويدنفيلد ونيكولسون قد نشرت هذا الكتاب في لندن في العام الماضي

١١-٢-١٣٩٧
٣٠-١-١٩٧٧

- أكد السيد عبد العزيز حسين وزير الدولة الكويتي لشؤون مجلس الوزراء أن اتصالات تجرى حاليا بين دول منظمة الأوبيك بهدف توحيد أسعار النفط بين جميع دول المنظمة .

وقال في تصريح صحفي له اليوم أنه قد تم بناء على الاتصالات الجارية بحث هذا الموضوع في اجتماع الأوبيك القادم المقرر عقده في تموز القادم . وذكر أن قرار رفع الأسعار بنسبة ٥٪ مرة أخرى في تموز المقبل طبقا لقرار الأوبيك الأخير في الدوحة أو عدم رفعها أمر متروك للمنظمة .



أضواء على نشاط الجمعية الاسلامية في كشمير

فضيلة الاستاذ ابو الاعلى المودودي

رسالة مفتوحة الى رواد الفكر العالمي وقادة العالم الاسلامي

● هل تتوقف الحكومة الهندية عن اعتداءاتها اللاانسانية ضد المسلمين

عندما ظهر الاسلام واجتمعت كلمة العرب على التوحيد نهضوا لنشر لواء الاسلام ففتحوا الامصار وامتدت فتوحاتهم حتى رفرفت راياتهم على ضفاف الكنج شرقا وشواطىء المحيط الاطلسي غربا وضفاف نهر لوار شمالا واواسط افريقيا جنوبا وقد وجدت شعوب تلك الامصار في سماحة الاسلام ملاذا لها ومنقذا اذ غمرها ضياؤه فاخرجها من دياجير الظلام وخلصها من ربقة الخرافات والبدع والمعتقدات الزائفة فازدهرت فيها الحياة وعمها الرخاء .

ومن هذه الامصار : كشمير الجميلة ذلك الوادي الفسيح الخصب في السفح الشمالي الغربي من جبال هملايا والتي تعتبر بمناظرها الطبيعية الخلابة عروس شبه القارة الهندية.

● لقد حاول كتاب كثيرون في الشرق والغرب وصف كشمير بيد أنها تتحدى كل وصف على حد تعبير الدكتور غلام محيي الدين صوفي الذي تناول كشمير في مجلدين ضخمين استعرض فيهما كل ما يمت لها بصلة من النواحي التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والادبية والفنية .. فهي في رايه (حديقة اسيا) ذات احواض الزهور الطبيعية التي تعطر الاجواء بشذاها الفواح واريجها العبق .

وقد دخل الاسلام الى كشمير تدريجيا دون اكراه عندما راى حكامها وسكانها في الدين الاسلامي الخلاص من الترهات والخرافات التي كانت سائدة بينهم وجاء التحول الكبير الى الاسلام في كشمير في النصف الثاني



من القرن الرابع عشر الميلادي . وترجع فتوحات المسلمين لبلادالهند الى عهد بعيد فقد بدأ اول هـذه الفتوحات بعد وفاة النبيصلى الله عليه وسلم بخمسة عشر عاما ، ومن ثم اخذ سيل العرب يتدفق على تلك البلاد .

● وعدد سكان كشمير اليوم حوالي ٧ مليون ونصف منهم ٢ مليـون ونصف يعيشون في كشمير والباقون فيبلاد كشميرالمحتلة ويشكلالمسلمون نسبة ٨٣٪ في هذه البلاد وكـانت البلاد مستقلة آمنة مطمئنة حتىعام ١٩٤٧ حيث استقلت الهند وبدات الحكومة الهندية تمارس انظلـم وتتعدى على المسلمين وما تزال .. فقتلت الالاف من الشباب المجاهـد من اجل استقلالبلاد كشميروهدمت بيوتهم ونهبت اموالهم وانتهـكت اعراض نسائهم ويتمت اطفالهم امـا من احتج منهم فقد احيل الىغياهب السجون الى اجلغير مسمىوفعلت ذلك كله باسم الديمقراطية والتـي يعبر بها عن الاستعمار الهنـدوكي على المسلمين .

وفي عام ١٩٤٦ اسس مسلمو هذه البلاد (الجماعة الاسلامية) ليحافظ المسلمون على تقاليدهم الاسلاميـة السمحة الخالصة من شوائبالبدع ولمواجهة اجراءات الحكومة الهندية واعتداءاتها على المسلمين بهـدف القضاء على حضارة الاسلام ثم على المسلمين . واتخذ زعماء الجماعـة الاسلامية خطة مستقلة ودستـورا خاصا بهم بعيدا عن الجمـاعتين الاسلاميتين في كل من الهنـد والباكستان .

وحددوا بذلك اهدافا رئيسيـة منها : الايمان بشهادة الا اله الا الله بكل معانيها والايمانبرسالة الرسول محمدصلى الله عليهوسلم منالاحكام والهدى . واخذت تدعو العالم كله للالتقاء بها بغض النظر عن الاحساب والانساب والقوميـات والاديان والالوان .. الخ .

● وكان للجماعة اهداف اخرى خيرية من اجل الارتفاع بالمستوى الاخلاقي للمسلمـين لايمانها بان للافراداهمية كبرى فيتشكيلالمجتمع المسلم ولا يزال ٥٥ عضـوا من اعضائها يدربون انفسهم للقيام بهذه المهمة الكبرى .

ايضا أسست الجماعة ما اسمته بـ (الوقف الخيري العام) لدعـم الفقراء بصفة عامةمع اختلافاديانهم ودعم المبتلين في الحوادث والآفـات وجمع التبرعات المالية من اصحـاب الثروة لدعم عائلات الضحاياوالايتام بالاضافة الىمنح اخرى تقدمها لطلبة العلم في شكل وظائف مالية .

وتهتم الجماعة بشكل مرمـوق بالندوات والمحاضرات في الجامعات والمدارس وفي مختلف العلوم وكذلك باقامة الحفلات العامة للمسلمـين ووضع الحلول لمشكلات العصر .

وللجماعة نشاط اخر يتمثـل في تأسيس عدد من المدارس الثانويـة بلغت ١٣٥ مدرسة تضم ١٧ الـف طالب بدعم مالي من اصحاب الثروة لتعليم الدين ونشر اللغة العربية مع العلوم الحديثة . ومع كل هـذا لم تعتمد الحكومة هذه المدارس رغـم طلب الجماعة ذلك .

وكذلك اقامت معهـــدا للنشر والاعلام الاسلامي وطبعت فيه كتبا اسلامية للشباب والطلبة واصدرت مجلات وجرائد يومية بجهود ذاتية من المسلمين ودون مساعدة من قبل الحكومة رغم ما عانته من مشكلات في قلة الورق لكنها استطاعت انتصمد وتتزايد طبعاتها بدافع من الامانـة الصحفية .

● وفوق كل ذلك انشات مطبعة (الفلاح) واقامت (دار الاوقاف) حيث وقف اصحاب الثروة اموالهم واراضيهم ومبانيهم على الجماعـة باشرافلجنةترتيب وتنظيم للمصارف الموقوفة التي اتاحت الفرصة لانشاء مدارس لتعليم ابناء المسلمين القرآن الكريم في انحاء البلاد .

واراء زعماء الجماعة مواجهـة الحكومة الهندية في خداعها السياسي في فترة الانتخابات فاتفـق المجلس الاستشـاري علـى الاشتراك في الانتخابات السياسـية عام ١٩٦٧ وعرفت الناس معاني الديمقراطيـة ورغبتهم فيها وفي عام ١٩٧٠ ... عندما اشتركت الجماعة فيانتخابات البرلمان الهندي هددتها الحكومـة والقت بعدد من اعضائها فيالسجون بحجج ظالمة ومع ذلك حصلت علـى ٤٨٪ من الاصوات وتـكرر ذلك في عام ١٩٧١ فقامت الحكومة بعزلعدد من اعضاء الجماعة من مناصبهـم ووظائفهم الحكومية ومع هذا فـاز اعضاؤها بخمسة مقاعـد بالمجلس وصارت حزبا معارضا للحكومة .

ثم ارادت الحكومة اتخاذ قوانين ضد أحكام الاسلام تتمثل في اجازة اسقاط الحمل واباحة الخمـر فاحتجت الجماعة ضدها واقامت مظاهرات عنيفة .

ولما رات الحكومة ان الجماعة قد حازت قبولا عاما في كشمير بناء على ما ثبت في نسبة الاصوات الناخبـة اصدرت حظرا ضدها والقت بالالاف من اعضائهاواغلقت مكاتبهاومدارسها وحرمت الابناء منطلب العلم واغلقت مطبعة الجماعة ونسخت الجـرائد والمجلات واعلنت انها لم تحظرنشاط اي جماعة سياسية في الوقت الذي حظرت فيه كل نشاط الجماعـــة الاسلامية في بلاد كشمير .

● انها رسالة مفتوحة الى رواد الفكر العالمي وقادة العالم الاسلامي لوقف الحكومة الهندية عند حدهـا والضغط عليها لالغاء الحظر علـى الجماعة الاسلامية وكـذلك وقف اعتداءاتها على الاسلام والمسلمـين ومنع وسائل فرصة عملية التعقيـم عليهم اجباريا وحرمانهم من الوظائف الحكومية وغصب الاراضي والحقول وتملك المدارس والمعاهد العلميـة والغاء حقوق الانسانية بما أجرته من تغيير في الدستور الهندي .

نرجو ذلك حتى تستمـر راية الاسلام خفاقة عالية تظلل ابناءه في كل مكان بالعدالة والحرية والسلام .

●●●

الحلقة الثانية



نظرات في فق

النشاطات الحالية المبنية على التجمعات العامة غير كافية لمباشرة عملية اعادة كلمة الاسلام وراية المسلمين . .

ونؤكد في هذه الحلقة ان تجاهل تلك الحقيقة يؤدي الى عدة سلبيات . من اهمها :

١ ــ الضعف التربوي والفكري لدى الاسلاميين

٢ ــ سهولة تسلل العناصر المخربة الى العمل الاسلامي ، بقصد افتعال الازمات ، وتحويل الدعاة عن العمل الاسلامي الجدي .

٣ ــ عدم استقرار حيوية العمل الاسلامي ، بسبب تغير عدد الحاضرين في التجمعات ، حسب الاحداث والظروف السياسية والمرغبات المتنوعة.

٤ ــ عدم توفر جهاز علمي كفؤ يسهر على تنفيذ القرارات والمشاريع ، مما يؤدي الى التردد في اخذ المبادرات التي يقتضيها التطبيق ، فيصاب العمل الاسلامي بالضعف والانحلال والتخاذل . ولكل هذا ، ارى ان العمل الاسلامي المضبوط هو :

ــ الاطار القوي الذي يضمن القوة التربوية والفكرية والوسائل المرنة التي تسمح باداء واجبات العمل في كل الظروف . هذا الاطار هو الذي يمكن الحركة من تكوين تيار جماهيري يؤازرها ويمدها بالاعضاء .

هو البعد الثالث ــ بعد البعد التربوي والبعد الفكري ــ الذي يواجه مبادرات الخصوم بفعالية وسرعة .

لذلك ، واعتبارا لما للعمل العلمي المنظم من اهمية وحيوية ، فان من واجبنا ــ هنا ــ ان نلقي نظرات مبدئية تحدد بعض منطلقاته وآفاقه ووسائل انجازه .

لكن هذا التحديد ، ما كان له ، ولن يكون ، ان ينطلق من فراغ . . لابد له من ان ينطلق عبر الوضعية الحالية للعمل الاسلامي في اقطار الاسلام .

وان هذه الوضعية كما انشأتها ظروف القمع والتآمر على الاسلام ــ يمكن تلخيصها كما يلي .

١ ــ هياكل رسمية متفتتة لنشاطات اسلامية فيها رواسب من بقايا عهد القهر والقمع والتشويه والاذلال .

٢ ــ هياكل رسمية لمنظمات تنتسب للاسلام ، اسست بارادة خلفية لخدمة اغراض معينة .

٣ ــ مبادرات فردية ناشئة طيبة حافزها الشعور بواجب الدعوة ولكن بدون استيعاب كاف لاساليب العمل الناجع .

٤ ــ مبادرات لاعادة بناء حركات اسلامية اصيلة بذلت وتبذل امتحنت وتمتحن ، وهي مبادرات مخلصة محتاجة الى المؤازرة والتشجيع، كي تضرب بجذورها بين جماهير الامة من جديد، وتخترق حواجز المؤامرات والمعاكسات وتعود الى توجيه المجتمع وريادته .

هذه الظواهر تكاد تكون عامة ، وتكتسي حدة متفاوتة باختلاف ظروف الاقطار وطبيعة المعارك العقائدية داخلها ولهذا نستطيع تقسيم اقطار الاسلام من حيث وجود العمل الاسلامي وعدمه الى ثلاث مناطق :

١ ــ مناطق بها هيئات رسمية لها تاريخها المجيد ولكن ظروفها الحالية لا تسمح لها بمواجهة التنظيمات الجاهلية المقامة لهدم الاسلام .

٢ ــ مناطق بها جماعات منظمة ناشئه ،ولكنها محاصرة بظروف وملابسات داخلية وخارجية لا مجال الان لذكرها .

٣ ــ مناطق الفراغ . وهذه حالة بعض الاقطار التي لا توجد بها هيئات رسمية ولا جماعات منظمة في القاعدة . وهي حالة لا يمكن اعتبارها سلبية ، بل يمكن ان يكون العمل فيها اسهل مما هو عليه في الحالتين الاوليين .

ونظرا لما للعمل الجاد من اهمية تجعله اداة ضرورية لتحقيق اهدافنا الاسلامية فانه من اللازم

ـه العمل الاسلامي

ان يحدد شكل لعمل اسلامي مضبوط يبنى على أسس شرعية ، ويحقق الانسجام المطلوب بين الدعاة ويجعلهم يصدرون في تحركاتهم عن نظرة واضحة محددة ، وينطلقون الى العمل بتناسق وتآزر وتكامل .

ونحن اذا ما استقرانا سيرة الرسول الكريم . صلى الله عليه وسلم وجدنا ان عمله كان يسير على خطين :

أ ــ خط الدعوة المكثفةاو التربية المركزة والعمل الهادىء .. مثل الذي كان في دار الارقم بن ابى الارقم . وقد تفضل الله سبحانه ، برسم اسلوب هذا الخط ومراحله ، ووسائله :

فجعل اول اسلوبه قراءة باسم الله ، وتفكيرا في اسرار خلق الله ، واستكناها لعظمة كرم الله وبديع صنعه وواسع علمه : (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ... الاية) ثم مجاهدة وتهجدا وتجردا لله وتلاوة لكتابه ، واستعدادا لتكاليف الدعوة (يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا ، انا سنلقي عليك قولاثقيلا) (المزمل من ١ الى ٥). ثم قياما بأعباء الدعوة انذارا وتبشيرا وتعظيما لله وتوقيرا ، وهجرا للرجز وتطهيرا : (يا ايها المدثر قم فأنذر وربك فكبر ، وثيابك فطهر ، والرجز فاهجر) .. (المدثر من ١ الى ٥) .

وجعل الدعوة المكثفة والتربية المركزة في مراحلها : خاصة في دار الارقم بن ابي الارقم وفي بعض المساكن الاخرى مثل بيت فاطمة بنت الخطاب : (جاء في مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ــ للشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ــ ص ١٠٣ ــ : ان عمر خرج متقلدا سيفه ، فلقيه رجل من بني زهرة فقال اين تعمد يا عمر ؟ قال اريد ان اقتل محمدا . فقال وكيف من بني هاشم ومن بني زهرة ، وقد قتلت محمدا ؟ قال : ما اراك الا صبوت ، قال : افلا ادلك على العجب : ان اختك وختنك قد صبوا ، وتركا دينك . فمشى عمر فأتاهما وعندهما خباب ، فلما سمع عمر توارى في البيت فدخل ، فقال : ما هذه الهينمة ؟ وكانوا يقراون « طه » .. قالا : ما عدا حديثا تحدثناه بيننا . قال : فلعلكما صبوتما ؟ قال ختنه : يا عمر ان كان الحق في غير دينك فوثب عليه عمر فوطئه وطئا شديدا ،فجاءت اخته لتدفعه عن زوجها ، فنفحها بيده ، فدمى وجهها . فقالت وهي غضبى ان كان الحق في غير دينك ، اني اشهد ان لا اله الا الله . وان محمدا عبده ورسوله فقال عمر : أعطوني الكتاب الذي عندكم فأقراه . وكان عمر يقرأ الكتا ب، فقالت اخته : انك رجس ولا يمسه الا المطهرون فقم فاغتسل وتوضأ ، فقام وتوضأ ، ثم اخذ الكتاب فقرأ « طـه » حتى اذا اتى قوله تعالى : (انني انا الله لا اله الا انا ، فاعبدني واقم الصلاة لذكري) قال عمر : (دلوني على محمد) فلما سمع خباب قول عمر : خرج .. الخ) .

وفي رواية اخرى تصف اسلام عمر بن الخطاب انه لما قرأ « طه »تعظم في صدره فأسلم وسأل عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فقالت له اخته انه في دار الارقم بن ابي الارقم ، يقول عمر : فأتيته فضربت الباب فاستجمع القوم ، وقال لهم حمزة ما لكم . فقالوا : عمر . قال : عمر ، افتحوا له الباب فان اقبل قبلناه وان ادبر قتلناه . فسمع رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فخرج فتشهد عمر ، فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد ، قلت يا رسول الله. السنا على الحق ؟ قال : بلى . قلت فيم التخفي ؟ فخرجنا صفين .. الخ (المصدر نفسه ص ٨٥) .

ــ ثم جعل الله سبحانه الدعوة جهرية سلمية صامدة محتسبة ، فاذا عذب آل ياسر لم يكن توجيههم الا الى الصبر (صبرا آل ياسر ، فان موعدكم الجنة) .

نظرات في فقه العمل الاسلامي



واذا اوذي الرسول — صلى الله عليه وسلم — لم يكن له بد من الثبات والصبر : (في رواية البخاري عن عتبة ، قال : سألت عبد الله بن عمرو ابن العاص فقلت اخبرني بأشد شيء صنعه المشركون برسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : بينما النبي — صلى الله عيه وسلم — يصلي ، اذ اقبل عتبة بن ابي معيط فخنقه خنقا شديدا ، فأقبل ابو بكر حتى اخذ بمنكبه ودفعه عن النبي — صلى الله عليه وسلم — فقال : اتقتلون رجلا يقول ربي الله ..) .

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف للدعوة (فلم ير من يؤوى ، ولم ير ناصرا . ونالوه مع ذلك بأشد الاذى ، ونالوا منه ما لم ينل منه قومه .. وقالوا : اخرج من بلادنا ، واغروا به سفهاءهم ، فرجموا عراقيبه بالحجارة حتى اختضب نعلاه بالدماء) ومع ذلك يقول الرسول الكريم — عليه الصلاة والسلام — عندما ارسل اليه في امر تعذيبهم (بل استأنى بهم . لعل الله ان يخرج من اصلابهم من يعبد الله . لا يشرك به شيئا) .

— ثم اذن الله بالدفاع من اول عهد المسلمين بالمدينة (المرحلة المدنية الاولى) وقد اذن بالقتال في هذه المرحلة بقوله : (اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير .. — الحج-٤)

— (وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان ، الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها، واجعل لنا من لدنك وليا ، واجعل لنا من لدنك نصيرا — الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله ، والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت، فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا (النساء ٧٥ — ٧٦) .

ثم امر الله المسلمين بالجهاد العام ضد اعداء الله ، قال الله سبحانه (كتب عليكم القتال وهو كره لكم ، وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ، وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم ،والله يعلم وانتم لا تعلمون). وقال رسول الله صلى الله عليه سلم — بعد غزوة الاحزاب : (الان نغزوهم ولا يغزونا ... نحن نسير اليهم ..)

(ولما دخل الرسول — عليه الصلاة والسلام — المدينة حين انصرف من الخندق هو واصحابه، ووضعوا السلاح ، جاءه جبريل حين اغتسل وهو ينفض الغبار عن راسه فقال : وقد وضعت السلاح ؟ والله ما وضعناها . اخرج اليهم . فقال : الى اين ؟ قال : ها هنا واشار بيده الى بني قريظة، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) ..

ثم عين — الرسول — صلى الله عليه وسلم — الوسائل العملية لدعوة ، فجعلها وسيلتين في اول الامر : الوحدة الاولية : (الاسرة الجماعة) .. وجعل على راس كل وحدة نقيبا ، ودار الارقم ابن ابي الارقم ..

وقد اكدت التطبيقات النبوية شأن الوحدة العملية واهمية تربية اعضائها ، كما ثبت ان الرسول الكريم — عليه الصلاة والسلام — كان في اول الدعوة يجمع أتباعه — رضي الله عنهم — في دار الارقم بن ابي الارقم وان بعض الصحابة كانوا يجتمعون في البيوت للتعلم وتلاوة القرآن ويخرجون جماعات الى شعاب مكة للصلاة ،وانه عين للانصار نقباء يوم البيعة الكبرى .

ب — خط العمل الموازي المعتمد على الدعوة العامة والوسائل المساعدة على تخفيف ضغط الجاهليين وكسر شوكتهم ، وتخذيل صفوفهم واقتحام تجمعاتهم ومقارعتهم بالحجة والبرهان ، والخروج الى احياء العرب وقبائلها واتخاذها روافد للعمل الاسلامي ، وكسب الانصار ، لالحاقهم ببوتقة الانصهار (الجماعة) . والادلة على ذلك كثيرة ومتنوعة لا مجال لحصرها ، من ذلك :

١ — ارسال الرسول — صلى الله عليه وسلم — حذيفة بن اليمان الى معسكر المشركين في غزوة الاحزاب يأتيه بأخبارهم .

٢ — ارساله نعيم بن مسعود داهية الخندق الذي اخفى اسلامه وتوجه الى معسكر المشركين — الاحزاب — وخذل بينهم ، وثبط قوما عن قوم فاختلفت كلمتهم .

وهكذا نرى ان العمل النبوي كان على واجهتين:

١ — واجهة العمل الرئيسي المرتكز على التربية المكثفة المركزة بواسطة الجماعة .

٢ — واجهة العمل الموازي المرتكز على الدعوة العامة ، ومحاولة كسب الانصار لالحاقهم ببوتقة الانصهار الاسلامي .

١ — الجماعة في العمل الاسلامي

ان الجماعة او الاسرة تمتاز على نظام التجمعات العامة المائعة بفعاليتها في جميع المراحل التي تواجه العمل الاسلامي : مرحلة التكوين والتربية والنشوء ، ومرحلة الصمود والدفاع ، ومرحلة اتخاذ المبادرات لنشر الاسلام والاستعلاء على الكفر .

وفي ظروفنا الحالية بتعقيداتها الاجتماعية ومؤسساتها السياسية والاقتصادية والعلمية وتنوع ضروب النشاط الانساني نعتقد في ميدان التطبيق العملي انه من الضروري استخدام الاسلوب النبوي في التكوين والبناء .

وفي مجال العمل العام نستطيع — وفق التصور الاسلامي الرحب — ان نجمع الامة على عقيدة التوحيد وكرائم الاعمال ومقاصد الاسلام .

ولقد اتاح الله من الوسائل ما يعين على ذلك .

الانتاج الذري الصيني



عيسى يوسف .. آخر رئيس وزراء مسلم لتركستان الشرقية

وعلاقته باحتلال الصين لـ :

تركستان الشرقية المسلمة

تركستان الشرقية بلد اسلامي تحتله الصين الشعبية منذ عام ١٩٤٩ . وللصين الشعبية عدة دوافع في احتلالها لهذا القطر الاسلامي ،ومن هذه الدوافع العداء التقليدي القديم بين الصينيين وبين اتراك تركستان الشرقية . كما ان تركستان الشرقية من الناحية الجغرافية لها استراتيجية حساسة فهي بعيدة عن البحار المفتوحة وهي بذلك تكون حوضا مغلقا تحيطه الجبال العالية مثل الهملايا وقراقورم وقويين لون وآلتاي صايان . وهي بذلك مصانة من اي هجوم جوي، وهي بذلك ايضا لا تصيبها الصواريخ الذرية.

وتركستان الشرقية ــ هذا [illegible]لر الاسلامي مهد عدة حضارات ودول اسلاميةعظيمة ــ تملك اغنى واجود انواع اليورانيوم في العالم . ويقدر رصيد اليورانيوم فيه بأكثرمن ١٢ تيريليون واليورانيوم هو المادة الاساسية في الانتاج الذري، واليورانيوم الذي تملكه الصين الشعبية يستخرج من ستة مناجم تقع كلها في تركستان الشرقية .

الانتاج الذري الصيني وعلاقته باحتلال الصين لتركستان الشرقية المسلمة



خريطة تركستان الشرقية

والصواريخ الصينية ذات الرؤوس الذرية والتي تقوم الصين الشعبية بانتاجها الان ، يتم انتاجها وتصنيعها في المركز الذري الموجود في حوض لوبون وهو ايضا في تركستان الشرقية . وفي تركستان الشرقية ايضا تنتج الصين الشعبية الصواريخ الباليستيك عابرة القارات .

يقول عالم الذرة الامريكي رالف راب « ان عدد هذه الصواريخ التي تنتجها الصين الشعبية سيصل عام ١٩٨٠ الى الف صاروخ ، وهذا يعني ان انتاج الصين سيفوق انتاج الولايات المتحدة الامريكية من نفس الصواريخ وفي نفس العام اي ١٩٨٠ اكثر من خمسة اضعاف » .

فاذا ما علمنا ان تركستان الشرقية وهي مستعمرة صينية (وتسمى باللغة الصينية سينكيانج اي المستعمرة الملحقة حديثا) تملك » احتياطي بترولي ضخم « يتفوق على احتياطي بترول الشرق الاوسط ، كما تملك مناجم معدنية لا تنضب ندرك السبب في ان الخبراء الدوليين يعتبرون أن تركستان الشرقية هي عصب اقتصاد الصين الشعبية وعصب صناعاتها الثقيلة وقبل هذا عصب انتاجها الذري والاساس في انتاج القنبلة الذرية الصينية وكل الانتاج الذري الصيني .

ولا شك ان تركستان تعتبر مركز الصناعات الحربية للصين الشعبية ، كما تعتبر هذه البلاد الاسلامية مخزنا للاسلحة الصينية .

لهذه الدوافع وغيرها تتمسك الصين الشعبية باحتلالها لهذه البلاد الاسلامية . بدات القوات الشيوعية – بأمر ماوتسي تونج عام ١٩٤٩ – باحتلال تركستان الشرقية . فقامت القوات الصينية الشيوعية اول ما قامت بالقبض على

رجال الدين ثم الزعماء الوطنيين والاغنياء المجاهدين واعدمتهم . ثم عمدت الى حصر ثروات شعب تركستان الشرقية من اموال واملاك وثروات مختلفة ومنعت افراد الشعب من بيع ممتلكاتهم دون اذن مسبق من الحكومة الصينية ثم صدرت الاوامر الى افراد الشعب التركستاني الشرقي بايداع ارباحهم اليومية في بنك الحكومة يوما بيوم دون احتجاز اي قدر منه ، لذلك اعطت موظفي البنوك سلطة واسعة بدخول اماكن العمل والاستيلاء بالقوة على ارباح الناس وايداعها في البنوك بانفسهم .

وكلفت الحكومة الصينية رسميا فردا من كل اسرة برئاسة الاسرة ولم تراع في ذلك التكليف ان كان هذا الرئيس كبيرا ام صغيرا رجلا ام امراة ، واسندت الى هذا الرئيس مراقبة كل فرد من افراد اسرته في حديثه اليومي ونشاطه واكله وقراءته ومختلف نواحي الحياة الاخرى وتقديم تقرير بذلك الى مركز الشرطة التابع له .

وكونت سلطة الاحتلال الصينية جهاز « الاستماع والتنصت » وافراد هذا الجهاز كلفوا باخبار الشرطة بمختلف الوسائل عن النشاط العام للشعب باتجاهاته وتفكيره .

وكلفت سلطة الاحتلال كل فرد من افراد شعب تركستان بتقديم تقرير خاص عن نشاطه الشخصي وعن ثروته يقدمه الى مركز الشرطة التابع له مرة كل ثلاثة ايام . ومنع افراد الشعب من الانتقال من مكان الى اخر الا بتصريحين مسبقين من الجهة التابع لها وهو مركز الشرطة ، ومن مركز الشرطة الذي سينتقل اليه .

وأقامت ادارة الاحتلال جهازاللجاسوسية شمل كل مناحي الحياة في تركستان الشرقية وفرضت الرقابة على البريد .

وقامت الحكومة الصينية بتصفية العناصر الرئيسية المضادة للشيوعية وقسمتهم على الاتي:

— المعارضون للحكم الصيني واجراءاته والقائمون بالدعاية ضده .

— المحرضون على المقاومة المسلحة ضد الحكومة والحزب الشيوعي .

— المعارضون الحكومة في جمعها للغلال وفي تحصيلها الضرائب وفي فرضها للقوانين الجديدة.

— العناصر التي يمكن ان تسبب اضرارا في التقارب بين الشعب التركستاني وحكومة الاحتلال .

ثم دعت حكومة الصين الشيوعية الشعب التركستاني الى نبذ القومية وكان القصد من هذه الدعوة ضرب الوطنيين المحليين الذين يثورون ضد الصين الشيوعية ، صراحة في الميادين وفي الشوارع .

وفي عام ١٩٥١ طبقت سلطة الاحتلال قانون « الاصلاح الزراعي في تركستان الشرقية » وقالت ان هدف السلطة الصينية من هذا القانون هو « تمليك الاراضي للمعدمين والانتقام للعمال الزراعيين والفقراء من اصحاب الاراضي وتأمين كافة الامكانيات اللازمة في هذا السبيل » .

والحقيقة التي حدثت بعدذلك ان الصين الشعبية ما قصدت بهذا القانون الا الاستيلاء على الاراضي الزراعية الخصبة من ايدي مسلمي تركستان الشرقية وتوزيعها على الصينيين الذين استجلبوا من الصين ووطنوا في تركستان الشرقية من مدنيين وعسكريين . وهدفت حكومة الصين الشعبية من هذا القانون ايضا ايجاد « صراع طبقي » بين الاتراك وايجاد عداء دموي بين اصحاب الاراضي . صحيح ان الصين الشعبية استطاعت في الفترة من عام ١٩٥١ الى عام ١٩٦٣ من استصلاح اراضي بلغت مساحتها ٠٠٠ر٠٠٠ر٢٨ م الا انها وزعتها على المستعمرات الصينية التي انشأتها في تركستان الشرقية وعلى الجنود الصينيين الذين اطلق عليهم « جيش الانتاج » ووطنوا في البلاد .

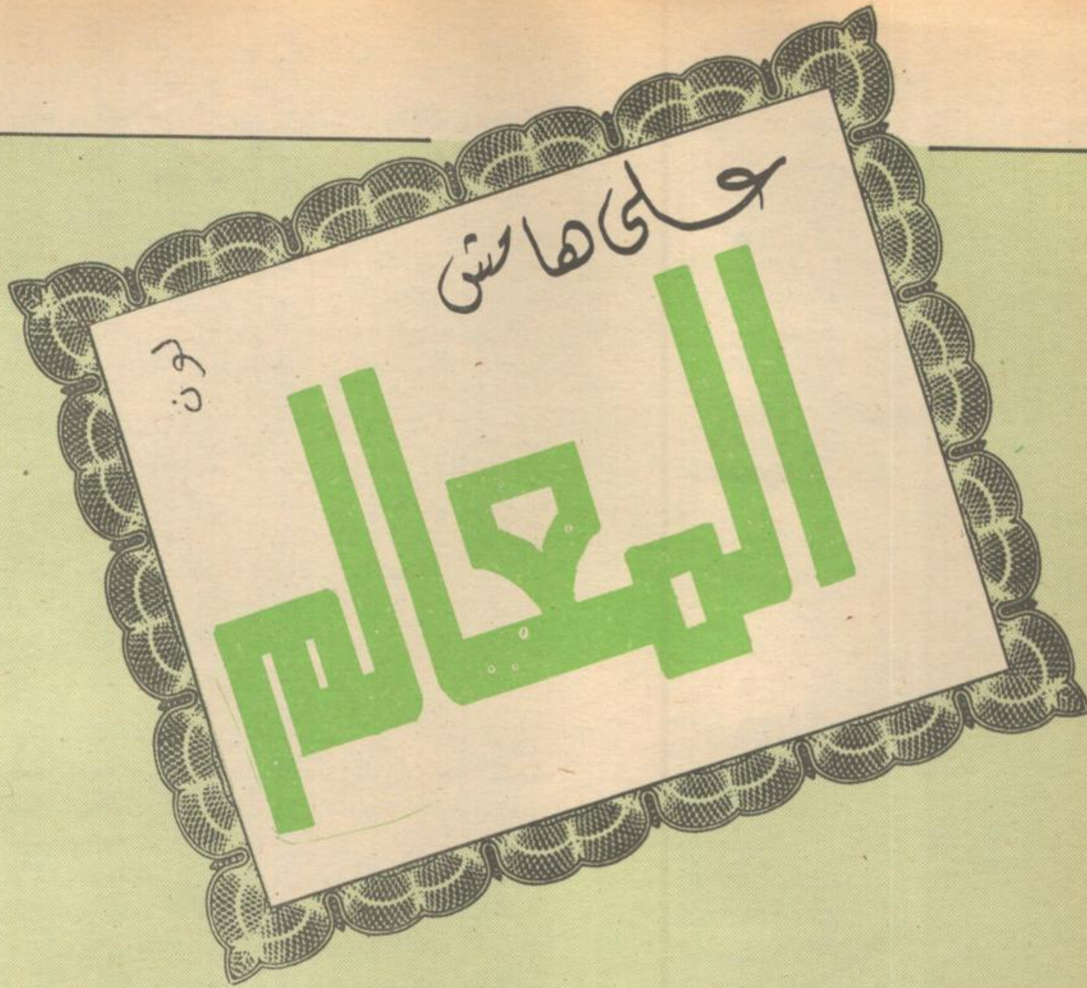
وتم تنفيذ قانون الاصلاح الزراعي تحت آلام افظع انواع التعذيب الذي مارسته السلطات الصينية ضد اصحاب الاراضي ومنها عملية تسمى « الدفن الاجباري » .

وقامت حكومة الصين بتطبيق عدة « فظائع » تحت اسماء مختلفة منها « حركة اعادة الحقوق المغتصبة » و « حركة مساندة كوريا ضد امريكا » و « حركة الاصلاح الفكري » وحركة « دع الف زهرة تتفتح » وهي الحركة التي اعلنتها الحكومة لكي يعبر كل فرد عما يريد ، وعندما اختار شعب تركستان الاستقلال تحت راية الاسلام اذا بمدافع الجيش الصيني توجه اليه لتستشهد الالاف المؤلفة منه .

كانت اخر حركات سلطة الاحتلال الشيوعية لتركستان الشرقية — والمعروفة حتى الان اذ ان الصين تتبع سياسة تكتم اخبارها وعدم ايصالها الى العالم الخارجي — حركة الثورة الثقافية والتي كان اهم بنودها واولها .. « القضاء على الدين » و « اعتبار الاسلام عملا خارجا على القانون » .

وما زال شعب تركستان الشرقية المسلم يوالي كفاحه ضد الاحتلال الصيني الشيوعي وهو كفاح عنيف ويسقط منه الاف الشهداء وتتكتم الحكومة الصينية على انباء هذه الثورات التي ترفع شعار الاسلام . ويتوجه شعب تركستان الشرقية الى الشعوب الاسلامية بأمل مساندته في كفاحه في سبيل الاستقلال .





لماذا كتب الشهيد سيد قطب المعالم..؟

● **تصنيف موضوعات الكتاب** : القينا نظرة في الحلقة الاولى من هذا الموضوع على تصدر كتاب المعالم على سائر قائمة الكتب الفكرية وذلك لمساحة انتشاره وسرعة نفاد طبعاته اضافة الى غرس المفاهيم عمليا بمعنى ان طرح الموضوعات اتخذ صورا حركية ذات فعالية ونشاط في واقع الحياة وتوضيحا لهذه النظرة والفكرة السابقة عن الكتاب نذكر تصنيف الموضوعات في عرض مفاهيم الاسلام ومتطلباته .

ان المفهوم الحقيقي والكامل للاسلام يكمن في ان هذا الدين له قضية كبيرة ينقل بها الناس الى الحياة التي تليق بهم ويخرجهم من الظلمات الى النور وذلك ما أن تستقر هذه القضية في وعي الناس وينصبغ بها سلوكهم وهو الجانب الحركي التنفيذي لتطبيق القضية المتمثلة في فهم معاني الاسلام وهي الناحية الفكرية والاحتكام الى الاسلام في الحكم والعلاقات الخارجية وهي الناحية السياسية ، وعلى هذه الصورة تدرجت موضوعات هذا الكتاب القيم الذي حوى ثلاثةعشر موضوعا ، استقرت الاربعة الاولى منهافيما يخص العمل لدين الله سبحانه وصفات الدعاة وهو الجانب الحركي ، وشملت الموضوعات السبعة التي تليها الناحية الفكرية والسياسية لمفهوم الاسلام اما الموضوعان الخاتمان للكتاب فهماثمرة الجهاد لاعلاء كلمة الحق ورفع راية الاسلام ابتغاء مرضاة الله سبحانه . **ولعل هذا التصور بالشكل المطروح يزيدنا أحساسا بتوجيهات الكتاب وغرسه لمعنى الانطلاق والتحرك لا حصر الفهم في ندوات ومناقشات ونظريات .**

٢ ــ عملية البعث الاسلامي : ان استعادة الحياة الاسلامية في جميع شؤون الحياة لهو امر عزيز على النفوس المحبة للخير والنفوس القلقة



الحلقة الثانية

بقلم : صالح الواشد



من الاضطرابات السياسية والفكرية والاجتماعية والنفوس التي سئمت هذا الواقع الاليم المرير، وينطلق بنا الكاتب الشهيد الى صياغة دقيقة لعملية البعث الاسلامي ، مختلفا عن كثير من مفكري هذا العصر الذين يرون ان سيادة الاسلام تتم باستيعاب افراده لمعاني الخير وحسب او انها يمكن ان تتم باقامة مجامع ومؤسسات علمية للتعريف بهذا الدين او بايجاد الوعي السياسي متركزا في القوة المسيطرة حتى اذا ما تم ذلك انساح الامر على عامة الناس ، او انه يمكن ان يتم الاسلام قولا وعملا بغرس الاخلاق الحميدة او المعاني العبادية او طبع وتوزيع كتب الاسلام وبالذات القديمة منها عن طريق احياء التراث الاسلامي كما يذهب البعض معلقا املا كبيرا على عقد الندوات والمؤتمرات بل لعل هناك من يرى ان اقامة معرض للنقوش الاسلامية وما شابه امر يفتخر ويعتز به المسلمون وكأن مثل هذه الاشياء القديمة السابقة وخاصة المؤتمرات منها ستحقق انجذاب الناس للاسلام وكأن الاقتناع بهذا الدين كاف بوصفهم انهم المسلمون دون دراية ان الاسلام لا يعرف التصدر ولا الالقاب الكبيرة من غير التزام بالاتباع الحرفي لمعانيه وتعاليمه السامية ، وهكذا تذهب نظرات كثير من المفكرين متمثلة في كثير منها ايضا في جماعات ن المسلمين بين مد وجزر اما صاحب المعالم رحمه الله ينطلق بنا ـ كما سبق القول ـ راسما خط عملية البعث الاسلامي بصورة تجمع الاشتات وتحيط بالشمول والكمال والعموم لهذا الدين الحنيف وتكون نظرته انه لابد من طليعة تحمل شعلة النور« **انه لابد من طليعة تعزم هذه العزمة وتمضي في الارض . تمضي في خضم الجاهلية الضاربة الاطناب في ارجاء الارض جميعا»** ص ٩ بهذا التعبير نظر الشهيد الى انطلاقة البعث الاسلامي كما صور ذلك في كتابه هذا الدين في فصله الاول ، مؤكدا ضرورة هذه الطليعة ، ولكن كيف تكون ؟ وما الذي قدمه سيد رحمه الله لهذه الطليعة ؟

● **صور الطليعة المؤمنة :** ليست طليعة الايمان مجردة من مؤهلات الحكمة والصلابة والجلد وانما ربت وتربي نفسها على كل متطلبات ذلك لانها بذلك الصورة تحقق مواصفاتها المطلوبة ، فليست الثقافة المجردة مهما ضخمت وكبرت واتسعت بكافية لنشر دين الله ، لان هذا الدين امانة اكبر امانة يحملها الانسان باعتبارها منهج حياته الكامل فانى ضل عنها سقط في الهاوية لذلك كان دور الكاتب الشهيد عظيما ليس فقط بما كتب وقدم من تضحيات ولكن بثباته وشموخه على الطغاة فكان القدوة العملية التي تحتذى وكان شعلة النور التي تطفىء الظلام وكان صيحة الحق في وجه الظالمين ، ومن جهاده ذاك كانت هذه المقالات وكان كتاب المعالم **وهكذا نرى اجابته عن سؤالنا : لماذا كتب المعالم بقوله « لهذه الطليعة المرجوة المرتقبة كتبت « معالم في الطريق » هذا.** واكد انه لابد لهذه الطليعة من « **معالم تعرف منها طبيعة دورها ، وحقيقة وظيفتها وصلب غايتها ونقطة البدء في الرحلة الطويلة ..** » ص ٩ . كما حدد في السطور التالية طريقة تعاملها مع الناس وبيان خصائصها وكل ما يتعلق بذلك من مهمات وأمور فصلها في الفصول التالية من الكتاب .

● **حقيقية جيل الصحابة :** يناقش الشهيد رحمه الله نشأة جيل الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وكيف ان ذلك الجيل تميز في التاريخ تميزا ليس له مثيل ولم يكن له من بعده في العصور التالية نظير ، وكان منطلقه من حديث سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم « **خير القرون قرني ثم الذين يلونهم .. ال خ الحديث .** » ويركز رحمة الله عليه على صفاء ذلك الجيل وصلابته معلقا



وجوده بسبب اصيل تفاعل مع النفس البشرية مبينا ان شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم مع ما لها من اهمية وهيبة وعظمة مع ذلك لم تكن هي السبب الاساسي في وجود هذا الجيل اذن فما السبب في ايجاده ؟ انه لابد ان يكون سببا يملك مقدرة البقاء والاستمرار كي يوجد اجيالا كجيل الصحابة ، وسببا تكفل الله بحفظه جل وعلا ، انه القرآن الكريم النبع الاول الذي على مائدته وفي مدرسته يمكن ان يتربى الناس ويمكنهم ان يعرفوا حقيقة وجودهم وما بعد هذا الوجود . **فكيف كانت التربية على نهجه الكريم ؟** ولم نحا الكاتب الكريم رحمه الله هذا المنحى؟ وهل منحاه هذا يقلل من سبب وجود الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك الجيل ؟ ...

● **النبع الاول للتربية :** ربى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم اصحابه على تشرب معاني القرآن الكريم وجعله المرجع الاول والاخير في شؤون حياتهم فكان هو الدستور وكان هو الثقافه وكان هو المنهج العملي فقد « **كان خلقه القرآن** » كما روت عنه عائشة رضي الله عنها هذا الحديث الثابت ، وانه مرة راى ابن الخطاب رضي الله عنه يقرأ صحيفة من التوراة فقال له : « **انه والله لو كان موسى حيا بين اظهركم ما حل له الا ان يتبعني** » . وهكذا اخذ الشهيد رحمه الله يستشهد بالادلة والبراهين المنطقية الواقعية من انه كانت هناك ثقافات انذاك ولكنها لم تقدم للصحابة منهجا اصيلا اذن فالمنهج الاصيل والاساس هو كتاب الله هو القرآن الكريم ، ويذهب كاتبنا هذا المذهب توكيدا ان غيبة الرسول صلى الله عليه وسلم ليست هي السبب في فقدان ذلك الجيل والا لما تكفل الله سبحانه بحفظ القرآن الكريم ولعل نظرة الشهيد رحمه الله نابعة لا من استمرارية المنهج الاسلامي وامكان ايجاده مرة اخرى فحسب ولكنها تعتبر ضربة قاصمة لاولئك الذين يركزون على دور الرسول صلى الله عليه وسلم الدور العظيم الذي قام به مغفلين جانب القرآن الكريم واهمية تأثيره قائلين للناس بالتصريح او بالتلميح ان دور الاسلام كان بنهضة الرسول صلى الله عليه وسم وانه بعد ذلك انتهى ، ونحن نذكر للشهيد كلمته الجيدة وهي « **الاسلام يكافح** » في كتابه دراسات اسلامية،

وهي توضيحه لدور الرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك بيانه عن رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم في تفسيره لسورة الكوثر وبذلك فان كلمات الشهيد رحمه الله في المعالم التي تؤكد المنبع الاول بأنه القرآن الكريم ليس معناه اغفال دور الرسول عليه الصلاة والسلام وانما بيان لحقيقة النبع الاول اذ يقول الكاتب رحمه الله « **ان هذا القرآن لا يمنح كنوزه الا لمن يقبل عليه بهذه الروح، روح المعرفة المنشئة للعمل ، وانه لم يجيء ليكون كتاب متاع عقلي ، ولا كتاب ادب وفن ، ولا كتاب قصة وتاريخ — وان كان هذا كله من محتوياته — انما جاء ليكون منهاج حياة . منهاجا الهيا خالصا .** » **وقد تلقاه الصحابة رضي الله عنهم بشعور التنفيذ العملي وكان يفتح لهم « آفاقا من المتاع وافاقا من المعرفة ، لم تكن لتفتح عليهم لو انهم قصدوا اليه**

بشعور البحث والدراسة والاطلاع ، ... الخ » ص ١٥ وهكذا نقف على أرض لا تغور من الفهم الراسخ في بعث جيل جديد بهدى هذا الكتاب العظيم الحكيم الذي كان ميزانا للعمل وميزانا لسائر السلوك والتصرفات.

استعادة واقع جيل الصحابة من جديد ..

● **العزلة الشعورية :** ان العمل هو الركن الاساس بعد الفهم في مجال الدعوة الى الله سبحانه وهذا الفهم العملي يزداد عمقا بصبه في قوالب كمصطلحات اساسية في الحركة الاسلامية ومن ذلك ما ساعد به الكاتب الشهيد من مد الحركة بمصطلحات بعيدة الاثر منها هذا المصطلح الفريد وهو « **العزلة الشعورية** » . وقد اشار لها في الفصل الاول وركز عليها بالتفصيل في الفصل الثاني « **جيل قرآني فريد** » ، باعتبارها العامل الثالث بعد القرآن الكريم وتوجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم معبرا عنها بقوله « **كانت هناك عزلة شعورية كاملة بين ماضي المسلم في جاهليته وحاضره في اسلامه ، تنشأ عنها عزلة كاملة في صلاته بالمجتمع الجاهلي من حوله وروابطه الاجتماعية ، فهو قد انفصل نهائيا من بيئته الجاهلية واتصل نهائيا ببيئته الاسلامية** » .

ص ١٧ وبهذه الصورة يكون ذلك الرجل من الصحابة (حين يدخل في الاسلام يخلع على عتبته كل ماضيه في الجاهلية ، كان يشعر في اللحظة التي يجيء فيها الى الاسلام انه يبدأ عهدا جديدا ، منفصلا كل الانفصال عن حياته التي عاشها في الجاهلية . وكان يقف من كل ما عهده في جاهليته موقف المستريب الشاك الحذر المتخوف ، الذي يحس ان كل هذا رجس لا يصلح للاسلام ! وبهذا الاحساس كان يتلقى هدى الاسلام الجديد ، فاذا غلبته نفسه مرة ، واذا جذبته عاداته مرة ، واذا ضعف عن تكاليف الاسلام مرة ... شعر في الحال بالاثم والخطيئة) ص ١٦ ان توكيد الشهيد رحمه الله على اقرار مصطلح الجاهلية في السطور السابقة وفي سائر كتابه لا يعني انها مجرد الفترة السابقة قبل الاسلام — كما هو الاصطلاح التاريخي — وانما هي صورة الطيش والانفلات والعناد ومخالفة تعاليم الله سبحانه في كل عصر وفي كل حين وفي اي مكان وبقعة من بقاع العالم الفسيح وهذا يجعل المسلم يتخذ العزلة الشعورية بمعنى انه مع الناس في تحركه لكن قلبه وفكره واتجاهه هو لله سبحانه **وليس معناه ان العزلة انفراد او انها تقية ولكنها دعوة بالحكمة وتصرف بالوعي والاتزان .**

● **حركة التغيير :** ان الانسلاخ وخلع رداء الجاهلية أمر ضروري لبداية السير في دعوة الله سبحانه لذلك فقد كانت كلمات الشهيد رحمه الله تصرخ رائعة النداء الى التحرك والعمل اذ يقول عن المسلم وقت ايمانه انذاك « **ولم يكن هناك الا ما يلقاه المسلم من اذى وفتنة ، ولكنه هو في ذات نفسه قد عزم وانتهى ..** » ص ١٧ . ثم يصف واقع اليوم وصفا دقيقا يجعل الغيور يدرك ابعاد تلك الكلمات فيقول « **نحن اليوم في جاهلية كالجاهلية التي عاصرها الاسلام او اظلم . كلما حولنا جاهلية .. تصورات الناس وعقائدهم ، عاداتهم وتقاليدهم ، موارد ثقافتهم فنونهم وادابهم ، شرائعهم وقوانينهم ، حتى الكثير مما نحسبه ثقافة اسلامية ، ومراجع اسلامية ، وفلسفة اسلامية ، وتفكير اسلاميا .. هو كذلك من صنع الجاهلية !** » ان العبارة الاخيرة لا يدعها الشهيد تائهة بلا تحديد فيركز عباراته على طريقة وكيفية انشاء جيل الصحابة من جديد وذلك بأن نتجرد ابتداء من كل مؤثرات الجاهلية التي نعيش فيها ونستمد منها . « **ولا بد ان نرجع اليه (القرآن) حين نرجع ـ بشعور التلقي للتنفيذ والعمل ، لا بشعور الدراسة والمتاع** » .ص١٨ . ومن ثم يكشف الشهيد حقيقة حركة العمل بأنها تغيير واقع هذا المجتمع وان « مهمتنا هي تغيير هذا الواقع الجاهلي من اساسه . هذا الواقع الذي يصطدم اصطداما اساسيا بالمنهج الاسلامي ، وبالتصور الاسلامي ، والذي يحرمنا بالقهر والضغط ان نعيش كما يريد لنا المنهج الالهي ان نعيش » . ص ١٩ **ويصل بنا رحمة الله عليه الى خطوات الاستعلاء على الاوضاع الجاهلية كي يتحقق التغيير بصورة تربوية عملية لا نظرية فكرية ، فأولى الخطوات هي الاستعلاء ، لا ان نعدل ولا ان نوازن فليس هناك لقاء في منتصف الطريق وانما هناك مفرق طريق دون اختيار منا لان ذلك امر الله سبحانه ومنهجه الحكيم وبذلك يمكننا ان ندرك طبيعة منهجنا « وطبيعة موقفنا ، وطبيعة الطريق الذي لابد ان نسلكه للخروج من الجاهلية كما خرج ذلك الجيل المميز الفريد ..** » ص ١٩ .

يتبع

الشيخ عبد الحميد كشك يرد على مصطفى محمود

من هو السارق الذي يستحق قطع اليد !

نشرت مجلة صباح الخير مؤخرا، مقالا للدكتور مصطفى محمود تضمن رأيا لمستشار في تفسير الاية الكريمة « والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما » بين فيه ان الاية تعني السارق الذي تعود السرقة ولم يقف عند هذا الحد بل تجاوزه الى الاية الكريمة « والزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة » ..

قال ان الزاني الذي يجلد هو من احترف الزنا وليس من ارتكبه مرة مضطرا واخذ يتخبط في قوله فقال : والدليل على ذلك ان الالف واللام هي التي تبين المعنى الذي يريده ، ولو كان يريد الله اي زان ، او اي سارق لقال : وزانية وزان وسارق وسارقة .

فتصدى له الشيخ الفاضل عبد الحميد عبد العزيز كشك في درس الجمعة رقم ٢٠٠ . قال فيه مخاطبا الدكتور مصطفى محمود الذي احتفى بتفسير المستشار وسارع بتمجيده والتهليل له فسطر ذلك المقال الذي نشر في مجلة صباح الخير القاهرية . فرد الشيخ قائلا :

الالف واللام من قوله تعالى : « والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما » . وفي قوله تعالى : « والزانية والزاني » لو كان المقصود اي زان او اي سارق وسارقة ،ماقال الله تعالى والسارق والسارقة ، لقال وسارق وسارقة فاقطعوا ايديهما ، وزانية وزان فاجلدوا كل واحد منهما، اما هذه الالف واللام فمعناها ، زان مخصص وسارق مخصوص .

الالف واللام هنا اريد ان اشرحها شرحا يرضي الله .

القرآن عربي ولا يفهم الا بقواعد العربية كما ان الطب علم ولا يفهم الا بأجهزة الطبيب . ولذا يقول سبحانه وتعالى : « فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » .

الالف واللام في السارق والسارقة والزانية والزاني لابد ان ترجع الى كتب اللغة ، فالالف واللام لها قصة طويلة في كتب اللغة .

اذا دخلت على النكرة فانها قد تكون بمعنى الاستغراق كما في قوله تعالى: « وخلق الانسان ضعيفا » . اي كل انسان خلق ضعيفا .

وقد تكون الالف واللام لاظهار الحقيقة وبيانها كما في قوله تعالى : « يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب » . فالالف واللام لا تفيد ذئبا بعينه . بل انهم يريدون ، اكله الذئب اي اكله ذلك الحيوان المفترس .

الالف واللام قد تكون بمعنى العهد. والعهد قسمان ، عهد لفظي وعهد ذهني ، اي عهد ذكرى وعهد ذهني . فالعهد الذكرى كما في قوله تعالى : « المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى » . فالالف واللام في « الزجاجة » كأنها تفيد ان المقصود بالزجاجة هي الزجاجة السابقة ، « المصباح في زجاجة الزجاجة » هذه الزجاجة كأنها كوكب درى .

وقد يكون العهد ذهنيا كما اذا قلت لصاحبك « نجحت في العلم » والمقصود بالعلم هنا علم معهود بينك وبينه .

والمعرفة اذا اعيدت معرفة كانت عين الاولى ، والنكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى ، فاذا قال الله تعالى : « فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا » .
فان العسر الاول هو نفس العسر الثاني ، اما اليسر الثاني فغير اليسر الاول ،
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لن يغلب عسر يسرين اثنين » .
اما الالف واللام في والزانية والزاني، والسارق والسارقة، اهي للاستغراق؟ ام لبيان الحقيقة ؟ أم لبيان العهد ؟
والحقيقة ان الالف واللام في السارق والسارقة والزانية والزاني لها معنى خاص بها ، يقول العلامة ابن مالك:
وصفة صريحة صلة ال
وبيان هذا ان الالف واللام ، اذا دخلت على اسم الفاعل او اسم المفعول ، فانها لا تكون للتعريف انما تكون بمعنى « الاسم الموصول » .
فابن مالك يقسم الموصول الى قسمين :
١ ـ موصول اسمي .
٢ ـ موصول حرفي .
١ ـ الموصول الاسمي : الذي للمفرد المذكر ، التي للمفردة المؤنثة ، اللذان للمثنى المذكر ، اللتان المثنى المؤنث ، الذين لجمع المذكر .
٢ ـ الموصول الحرفي : فالالف واللام اذا دخلت على اسم الفاعل كما في قوله تعالى : « والسارق والسارقة » . وكما في قوله تعالى : و« الزانية والزاني » . اذا فمعنى الالف واللام في هاتين الايتين « الذي سرق والتي سرقت فاقطعوا ايديهما »، « التي زنت والذي زنى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة » .

ولو اراد الله سبحانه وتعالى ان يقول لا تجلدوا الزاني لاول مرة ولا تقطعوا يد السارق لاول مرة لجاء بصيغة المبالغة بدل الاسم الموصول.
ولقال : «السراق والزنائون » بصيغة المبالغة هكذا ، على وزن فعال ، اما على وزن فاعل فيفيد ذلك انه فعل الفعل ولو مرة واحدة .
كما اذا قرات قوله تعالى : « فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا » لم يقل انه كان « غافرا » لان غافر اسم فاعل ، اما غفار فصيغته مبالغة تفيد كثرة المغفرة ، « يرسل السماء عليكم مدرارا » . مدرارا على وزن مفعال ، لم يقل يرسل السماء عليكم « دارة » وانما قال : « مدرارا» اي كثيرة الادرار ، كثيرة المطر .
وكما في قوله تعالى : «غفور رحيم» فعول فعيل .
وكما اذا قلت : « المؤمن كيس فطن » . فعل .
واذا قال الله : « السراق والسراقة والزنائة والزناء » قلنا انها صيغة مبالغة ، وما دامت صيغة مبالغة، فلا يفيد ذلك ان من زني مرة يجلد ، اما الله فقد قال : « والسارق والسارقة » .
قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ، ويسرق الجمل فتقطع يده » .
فالالف واللام اذا دخلت على اسم الفاعل كانت موصولا حرفيا، والسارق والسارقة ، اي الذي سرق والتي سرقت . والزانية والزاني اي التي زنت والذي زنى .
ولو كان الله يريد ان من زنى اول مرة او سرق اول مرة لا يجلد ولايقطع لجاء الكلام بصيغة المبالغة .
ولماذا لم يقل الله : « وسارق وسارقة فاقطعوا ايديهما » .
الرد على ذلك في كتب اللغة ، والقرآن الكريم يقعد به ولا يقعد له ،
« فهو معنى حامل ولفظ به قائم ورباط بينهما ناظم » .
سارق وسارقة نكرة ، والابتداء بالنكرة غير جائز . يقول العلامة ابن مالك :
ولا يجوز الابتدا بالنكره
ما لم تفد كعند زيد نمرة
وهل فتى فيكم فما خل لنا
ورجل من الكرام عندنا
فسارق تكون مبتدأ ، والابتداء بالنكرة لا يجوز الا في حالات بينها العلامة ابن مالك في ألفيته .
هي اذا تقدم الخبر على المبتدأ بقوله : « عند زيد نمرة » او اذا تقدم على المبتدأ نفي او استفهام او اذا كان المبتدأ بالنكرة كانت النكرة موصوفة كما اذا قلت : « فتى من الكرام عندنا » . فمن الكرام جار ومجرور صفة لنكرة ، لان الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف احوال .
والدليل على ان الالف واللام في السارق والسارقة والزانية والزاني موصولان حرفيان وجود الفاء في قوله تعالى : « فاقطعوا » ، « فاجلدوا».
هذه الفاء واقعة في جواب الصلة لان الموصول كالشرط في افادة العموم والجمل التي يجب ان تقترن بالفاء اذا وقعت جوابا يجمعها عالم النحو في قوله :
اسمية طلبية وبجامد
وبما ولن وبقد وبالتنفيس
فلو كانت الالف واللام في السارق والسارقة حرف تعريف فقط لقال مولانا :« والسارق والسارقة اقطعوا ايديهما » «والزانية والزاني اجلدوا كل واحد منهما » .
بل لكان النصب هنا ارجح ولقال الله تعالى : « والسارق والسارقة اقطعوا ايديهما » . لان اقطعوا فعل امر ومن باب الاشتغال اذا تقدمت الكلمة على فعل الامر واشتغل الفعل بنصب مفعول اخر فمن الراجح نصب ذلك الاسم بفعل محذوف وجوبا يفسره المذكور . لقال الله : « والسارق والسارقة اقطعوا ايديهما » بالنصب هكذا ، ولما جاز أن يؤتي بالفاء في فعل الامر هنا .
ما الذي جعل القرآن يأتي بالفاء ؟
الالف واللام في السارق والزانية تفيد الموصول والموصول كالشرط في افادة العموم .
اما في كتب اصول الفقه فان القاعدة تقول :
« ان الحكم على المشتق يؤذن بعلية مصدر الاشتقاق ».
اي اذا قال الله تعالى : «والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما » .
اي ان العلة في القطع هو السرقة ، لم يقل مرة ولا مرات .
« الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة » .
اي ان العلة في الجلد هو الزنى ،
لان الزنى مصدر والسرقة مصدر وهما اصل الاشتقاق والزانية اسم فاعل والسارق اسم فاعل ، فالحكم على المشتق يؤذن بعلية مصدر الاشتقاق .

الله عز وجل هو غايتنا ومرضاته

للاستاذ: محمد حسن بريغش

اذا عدنا الى كتاب الله – عز وجل – لنقرأ سورة « الكافرون » أو سورة البراءة من عمل المشركين « كما يقول عنها ابن كثير » نرى صورة من صور الاخلاص لله تعالى في كل شأن « قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ، ولا أنتم عابدون ما أعبد ، ولا أنا عابد ما عبدتم ، ولا انتم عابدون ما أعبد ، لكم دينكم ولي دين . »

والسورة توضح لنا كثيرا من الامور التي تعترض حياتنا ، وتتعلق باستقامة عبادتنا وعبوديتنا الكاملة لله عز وجل ، والاخلاص له وحده ، ومجانبة الشرك والبراءة من الجاهلية .

ويقال : ان السورة نزلت بعد ان دعا المشركون رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن يعبد أوثانهم سنة ويعبدون معبوده سنة ، فانزل الله هذه السورة وامر رسول الله– صلى الله عليه وسلم – ان يتبرأ من دينهم بالكلية .

والعرب لم يكونوا جاحدين بالله، وانما كانوا يجحدون حقيقته التي وصف بها نفسه ، احد ، صمد ، ليس لهشريك، لذلك كانوا لايعبدونه حق عبادته ، ويشركون معه الاصنام التي ترمزالى اسلافهممن الصالحين والعظماء ، فهي تراث امة تشبه تراث كثير من الامم الحاضرة التي تحولت الى أصنام معبودة – كالوطنية ، والقومية ، والتقاليد وكانوا يعتقدونأنهم على دينابراهيم عليه السلام ، وانهم اهدى من اهل الكتابالذين كانوايعيشون فيالجزيرة العربية ، فلما جاءهم رسول الله – صلى الله عليهوسلم – يقول لهم: ان دينه هو دين ابراهيم – عليه السلام – قالوا : نحن على دين ابراهيم ، فما حاجتنا اذن الى ترك ما نحن عليه واتباع محمد ؟

وراحوا يحاولون مع رسول الله هذه الخطة الوسط ، وعرضوا عليه ان يسجد لآلهتهم مقابل ان يسجدوا هم لالهه ، وان يسكت عن عيب آلهتهم وهم يفعلون كذلك .

« ولعل اختلاط تصوراتهم ، واعترافهم بالله مع عبادة آلهة أخرى معه ، لعل هذا كان يشعرهم ان المسافة بينهم وبين محمد قريبه ، يمكن التفاهم عليها بقسمة البلد بلدين ، والالتقاء في منتصف الطريق مع بعض الترضيات الشخصية ولحسم هذه الشبهة، وقطع الطريق على المحاولة ، والمفاضلة الحاسمة بين عبادة وعبادة ، ومنهج ومنهج وتصور وتصور ، وطريق وطريق ،



نزلت هذه السورة ، بهذا الحزم ، وبهذا التركيز ، وبهذا التكرار ، وتنهي كل قول، وتقطع كل مساومة، وتفرق نهائيا بين التوحيد والشرك، وتقيم المعالم واضحة لا تقبل المساومة والجدل في قليل ولا كثير(١)

وهذه السورة واضحة في دلالاتها حيث يعطي المسلم سمة التميز الكامل ، والبراءة الشاملة التامة من الشرك والكفر والجاهلية ، بأسلوب القرآن وكلمات الله عز وجل ، بالنفي الجازم ، والتكرار الحاسم ، حتى لا تقع الشبهة ..

ان مناسبة السورة توضح لنا ان الجاهلية واهل الشرك قد يكونون على شيء من الايمان بالله ، وقد يكونون على صورة من الصور التي تحتوي جانبا من ايمان المؤمنين الحقيقيين، فالكافرون من العرب لم يكونوا يكفرون بالله وينكرونه وجودا وانما كانوا يكفرون بصفاته ، ويجهلون هذه الصفات ، وبمعنى آخر فهم يؤمنون بالله الخالق الذي انتهى من خلقه ، يعودون اليه متى شاءوا ، وحين تعوزهم الحاجة ، اوتضطرهم الظروف والاحداث ، وعندهايدعونه ويتضرعون اليه ، ويجدونه بانتظارهم متى رغبوا دخول المعبد او المسجد، او التقرب اليه بطاعة ما ، وربما كان لهم اطوع من ذلك حيث يأكلونه اذا جاعوا كما صنعوا بآلهتهم من التمر، اما في ما عدا ذلك فهم احرار في ما يفعلون يأخذون ويدعون حسبما تهوى نفوسهم ، وهكذا كان العرب في الجاهلية ، لديهم فضائل ، وعندهم منكرات ، ويعترفون بالله ويعبدون الاوثان تقربا له . صورة من صور العقائد المشوهة ، وصورة من صور الجاهلية وتفكيرها في هذه السورة ، انزلها الله لكي نتملاها ، ونتعرف الى اخواتها ، ونتحرى في انفسنا اي امر يتعلق بمثيلها من الجاهلية ، او يسير مسارها حتى لا نضل ونشقى ، لان الله يختم السورة بهذا التميز والمفاصلة ، التامة الواضحة القاطعة (لكم دينكم ولي دين) .

بكل ما لكلمة الدين من معنى الخضوع التام ، والدينونة المطلقة والاتباع الكامل ، والاستسلام المطلق لله عز وجل في كل شأن .

الجاهليون راوا في ما يعتقدون ان بينهم وبين محمد قربا ، ولهذا لا خير من التسوية والاتفاق على امر وسط وهكذا اقترحوا .

وكل مناهج الارض مستعدة للتسويات لانها خاضعة لقصر التفكير الانساني والهوى العاطفي ،والمصلحة الارضية ، والغاية المحصورة – بكل ما لها من صفات القصور والجهل والضعف والهوى ، لذلك لا ضير عليها ان تقترح التسويات ، وهذه من لوازمها، فهي محتاجة وضعيفة. ولكن الله عز وجل ، ومنهجه القويم بريء من القصور والضعف والنقص والهوى ولذلك لا حاجة لتسويات وتنازلات . دين الله كامل ، ومنهجه شامل ، وارادته مطلقة ، وعلمه لا يحد ، وهو المهيمن على كل شيء، القادر على كل شيء ، فاذا ما قبل حملة شرعة التسويات فكانهم اتهموا شرعته بالقصور ، ووصموا منهجه بالضعف ، والله سبحانه بريء من ذلك ، وحاشا لله ان يكون كذلك .

الجاهليون يقترحون أن يتنازل رسول الله – صلى الله عليه وسلم– عن شيء من منهجه فيعترف بأوثانهم، ويعترفون بالهه ، ويعبدونه ولكن قول الله وارادته كانت قاطعة لان في هذا الكفر والضلال .

وكل وثنية وشرك وجاهلية في الارض تحمل شيئا من الصواب في بعض الجوانب ، فهل في هذا تبرير لنا أن نمشي اليها بأقدامنا ، نلتمس رضاها ونسعى لها .

معاذ الله ، لان الوثنيات متعددة الوجوه والاشكال ، الجاهلية كانت اوثانا تعبد ، واضحت افكارا تعبد .

كانت أصناما يسجد لها، واصبحت مصالح يسجد لها .

كانت صورا جامدة ، واصبحت صورا واشكالا شتى .

اليوم اضحت الوثنيات متعددة وكثيرة ، فهي اشد خطرا ، واكثر تأثيرا ، ولذا اصبحت المفاصلة اكثر ضرورة ، واكثر لزوما .

والتميز الذي امرنا به الله – سبحانه وتعالى – في السورة ، اضحى اليوم سمة لازمة لكل الدعاة الى الله حتى يكونوا على الجادة ، والتزام السبيل القويم ، وربما يشتد البلاء ، وتعظم المصيبة ، ويزداد الكيد والحرب للمسلمين ولكن البراءة من الشرك هو النجاء والفوز « لكم دينكم ولي دين » .

وربما تزداد الصعاب ، وتتباعد ساعات النصر الدنيوي، لكن مرضاة الله اولى وافضل ، وطاعته اجدى واوجب .

ان التميز والمفاصلة كما وضحتها السورة من مقتضيات الدعوة والصبر على الجهاد . ولم يكن لدعوة صلاح ان يعلو شانها حتى يسقط منها شهداء ، ويصاب فيها مجاهد ، ويمتحن الصابرون .

لم يكن لدعوة الله ان تبرا من الجاهلية الا حين تخلص العمل والتوجه الى الله وترفض كل شيء دون مرضاته ، وتعرف ان الامر كله لله .

وفي كل هذا خير ، خير لان الغاية مرضاة الله عز وجل ومرضاة الله اعظم من نصر يرتجى، وأمل يتحقق، بل هي أعظم من كل الدنيا وشئونها.

فهل اقتنع دعاة الاسلام بذلك . ام ما زال الغبش يصور لهم مطامع الارض انتصارا ، ومغريات الانتصار المزيف فوزا . قد يتعبنا المسير ، وتخيفنا تكاليف الجهاد ، ونضعف عن المحنة ، وتستهوينا المغريات ، فنرضى بالتسويات التي يدعو لها ارباب العصر ، ولكن الله عز وجل اعلم بعباده ، ولن يقبل الا ما كان خالصا لوجهه الكريم ، ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء .

ودعاة الله ، هم الصادقون ، وقديما كان قزمان في النار ، وفي كل عصر يسقط في النار من يضله الله على علم .

اما الدعاة فانهم يمشون في طريق الدعوة على بصيرة ، ويعرف ان الفيصل بينهم وبين الجاهلية قوله تعالى « لكم دينكم ولي دين » .

محمد حسن بريغش

من ثمرات القلم

اعداد : عبد العزيز الحمد

● من سر بشجاعته التي يضعها في غيرموضعها لله تعالى فليعلم أن النمر أجرأ منه ، وان الاسد والذئب والفيل اشجع منه .

● ومن سر بحمل الاثقال ! فليعلم أن الحمار احمل منه .

● ومن سر بسرعة عدوه فليعلم أن الكلب والارنب اسرع عدوا منه .

فاي فخر واي سرور فيما تكون فيه هذه البهائم متقدمة عليه لكن من قوى تمييزه واتسع علمه وحسن عمله، فليغتبط بذلك فانه لايتقدمه في هذه الوجوه الا الملائكة وخيار الناس .

الزهري يجهر بالحق

دخل الزهري على الوليد بن عبد الملك فقال له : ما حديث يحدثنا به أهل الشام ؟ قال : وما هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : يحدثوننا أن الله اذا استرعى عبداً رعيته كتب له الحسنات ولم يكتب له السيئات . قال الزهري : باطل يا أمير المؤمنين ! أنبي خليفة أكرم على الله ؟ أم خليفه غير نبي ؟ قال : بل نبي خليفة قال : فان الله تعالى يقول لنبيه داود عليه السلام : (يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) فهذا وعيد يا أمير المؤمنين لنبي خليفة فما ظنك بخليفة غير نبي قال الوليد : ان الناس ليغووننا عن ديننا .

العقد الفريد

لا تسأل الامارة ..

الحرص على الشرف قسمين : احدهما طلب الشرف بالولاية والسلطان والمال ، وهذا خطر جدا ، وهو في الغالب يمنع خير الاخرة وشرفها وكرامتها وعزها قال الله تعالى « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين » وقل من يحرص على رياسة الدنيا بطلب الولايات فيوفق بل يوكل الى نفسه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن سمره رضي الله عنه . (يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها عن مسألة وكلت آليها وان أعطيتها عن غير مسألة اعنت عليها) قال بعض السلف : ما حرص احد على ولاية فعدل فيها .



الشيخوخة

أرى بصري في كل يوم وليلة
يكل وخطوي عن مدى الخطو يقصر
ومن يصحب الايام ستين حجة
يغيرنه والدهر لا يتغير
لعمري لئن أمسيت امشي مقيدا
لما كنت امشي مطلق القيد اكثر

ابو عمر السجستاني





الحرص دواء .. !

كتب بعض الحكماء الى أخ له كان حريصا على الدنيا : أما بعد فانك أصبحت حريصا على الدنيا تخدمها وهي تخرجك عن نفسها بالاعراض والامراض والافات والعلل ، كانك لم تر مريضا محروما وزاهدا مرزوقا ولا ميتا عن كثير ولا متبلغا من الدنيا باليسير .

وعاتب أعرابي أخاه على الحرص فقال له : يا أخي أنت طالب ومطلوب يطلبك من لا تفوته وتطلب من قد كفيته يا أخي ألم تر حريصا محروما وزاهدا مرزوقا .

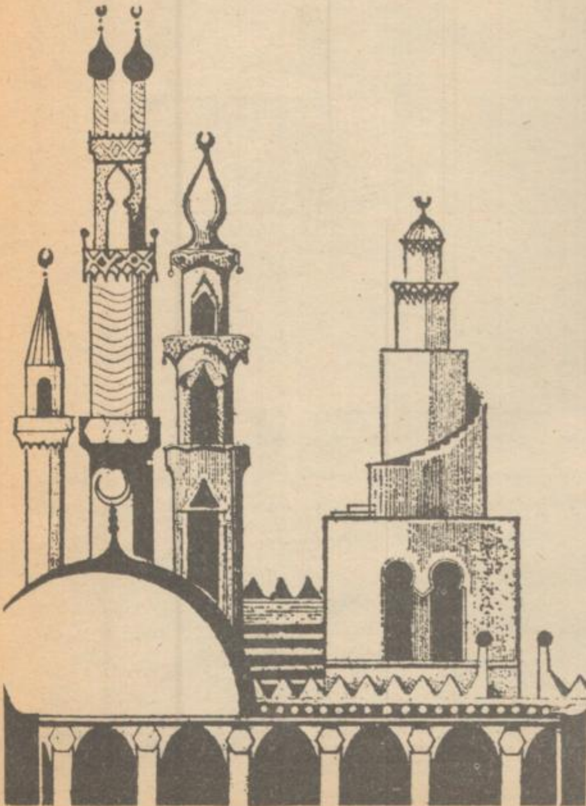


الانسان في الاسلام ..

ان « الانسان » في التصور الاسلامي هو هذا « الانسان » الذي نعهده . هذا الانسان بقوته وضعفه . بنوازعه واشواقه . بلحمه ودمه واعصابه ، بجسمه وعقله وروحه .. انه ليس الانسان كما يريده خيال جامح ، أو كما يتمناه حلم سابح مع الرؤى والاشباح ؟ وليس الانسان الذي يصوغه ذهن تجريدي . ويؤلفه من عدة قضايا ذهنية من قضايا المنطق الشكلي ! كما انه ليس الانسان الذي يضمه المنطق الوضعي في اسفل سافلين ويجعله مخلوقا من مخلوقات هذه « المادة » الصماء ! أو من مخلوقات « الاقتصاد » !

انه الانسان الذي خلقه الله ليستخلفه في هذه الارض . فيقوم فيها بالخلافة الحركية الايجابية التي تنشيء وتبدع في عالم المادة ما يتم به قدر الله في الارض والاحياء والناس .

سيد قطب ـ خصائص التصور الاسلامي



تقرير عن

المؤتمر السنوي السادس عشر ل

جمعية الطلبة المسلمين

في المملكة المتحدة وايرلند «١»

ذي الحجة ١٣٩٦ / ديسمبر ١٩٧٦

عمره احد عشر عاماً ... طالب بالثانية متوسط .. يمثل يغني .. ينسج السجاد ... وعازف متمكن على الاورج . يطلقون عليه فى الاذاعة الطفل المعجزة .. وفى المدرسة العازف الموهوب .. وفي المنزل امير الفن . ونبيل بهي الدين سليمان يجمع بين الهوايات لدرجة الاحتراف بالرغم من عمره الصغير .

■●■

كانت البداية التمثيل بالاذاعة عن طريق الصدفة حيث كانت مريم الصالح تخرج تمثيلية اذاعية .. واحتاجت لطفل يقول كلمات قليلة .. واسند الدور اليه.. شارك فى تمثيلية مسيرة الخير ، ومسلسل اعلام على الشاطىء الغربي ، وخطاب صغير .. اخر عمل له مسلسل لؤلؤة الخليج اخراج احمد سالم وسيذاع فى العيد الوطني .

يقول .. مثلت مع ماما انيسه بالتليفزيون واشترك فى جميع حفلات المدرسة .. ايضا انا عازف اورج .. وعندي جهاز بالمنزل اعزف عليه .. بخلاف البيانو والاوكورديون ..

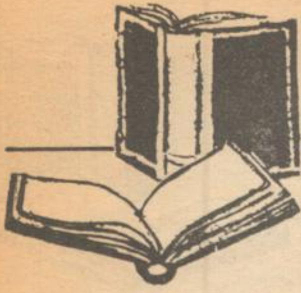
يواصل حديثه :

— جميع لوحات النسيج في المنزل من صنعي .

وعن المستقبل يقول :

— بالرغم من هذه الهوايات.. فكل آمالي ان التحق بكلية الطب .. اتمنى ان اصبح طبيبا .

■ يفضل غناء هاني شاكر وصوت ديمسيس روسوس . وعزف مجدي الحسيني . مثله الاعلى فى الحياه والده بهي الدين سليمان رئيس الادعاء العام بنيابة العاصمة في الكويت .



في مساء يوم الاثنين ٢٠ ديسمبر ١٩٧٦ بدأ الاخوة يتوافدون فرادى وجماعات من سائر انحاء المملكة المتحدة ، على مراكز المؤتمرات الذي يقع في بقعة جميلة بمقاطعة داربي شاير في وسط انجلترا وما ان حانت الساعة السابعة حتى بدأ المؤتمر بجلسة افتتاحية القى فيها احد الاخوة كلمة ترحيب بالحاضرين أشار فيها الى الدور الذي تقوم به الجمعية في سبيل زيادة الروابط بين الطلبة المسلمين في هذا البلد وزيادة وعيهم الاسلامي والانطلاق من ذلك الى خدمة الجالية الاسلامية والدعوة الى الاسلام هنا وعند العودة الى الوطن . كما اشار الاخ الى الدور الذي تقوم به مجلة الغرباء التي تصدرها الجمعية هنا وفي بلادنا الاسلامية .

وبعد ان تم التعارف بين الاخوة الحاضرين ، شارك الجميع في مسابقة ثقافية في المعلومات الاسلامية والعامة اصبحت تقليدا ثابتا في مؤتمرات الجمعية حتى ان الاخوة ينتظرونها بشغف طيلة العام . وكان ذلك ختام اعمال المؤتمر في اليوم الاول .

***

وفي صباح الثلاثاء استمع الاخوة والاخوات الى محاضرة قيمة بعنوان : « في اصول الدعوة » . وقد بدأ الاخ المحاضر بتعريف الدعوة لغة واصطلاحا وثم عدد ادلة وجوب الدعوة الى الله فذكر آيات من القرآن الكريم منها ما خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم « وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم » (الحج ٦٧) ومنها ما خوطب به الانبياء غيره ومنها ما خوطبت به الامة : « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » (التوبة ٧١) . كما ذكر ادلة على وجوب الدعوة من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد كانت حياته كلها دعوة الى الله لايشغله عنها شيء.

وانتقل الاخ بعد ذلك الى مقومات الدعوه . فذكر من بينها الفكرة والقيادة والجنود ، ثم اخذ الاخ في تفنيد بعض الشبهات التي تتعلق بالدعوة فبدأ بقول البعض ان الدعوة لاتجب الا على العالم بالشريعة ويقوم البعض الاخر بالدعوة من غير علم او وعي واوضح ان فصل القول في ذلك ان العلم يجب ان يسبق العمل ولكن العلم ايضا يقتضي العمل كما ان الانسان قد يعلم شيئا ويجهل شيئا وعليه ان يدعو بما يعلم . ورد على الاحتجاج بعدم الاستجابة بأن على الداعية ان يعمل ويوكل نتيجة عمله الى الله .

وفي ختام محاضرته ذكر من ميزات الدعوة الاسلامية الاصيلة أخذ الاسلام جملة ومن اصوله من كتاب وسنة ، والبعد عن مواطن الخلاف وسلوك طريق التنظيم وطرق باب الاجتهاد الصحيح واستعمال كل الوسائل المشروعة لعرض الدعوة.

وبعد صلاة الظهر والعصر جمعا وقصرا من ظهر ذلك اليوم تناول الاخوة طعام الغداء وبعده كانت الجلسة الادارية الاولى (٢) وفيها قرأ امين سر الجمعية تقرير الهيئة الادارية عن نشاط الجمعية في العام المنصرم . وقد تضمن التقرير سبعة بنود هي :

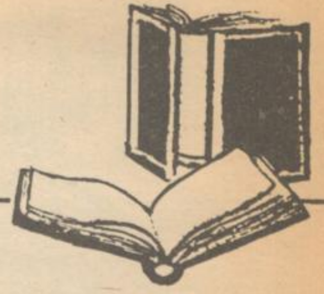
١ ـ صلة الجمعية بأعضائها وبالطلبة المسلمين.
٢ ـ علاقة الجمعية بالمنظمات والهيئات الاسلامية في الداخل والخارج .
٣ ـ مجلة الغرباء .
٤ ـ المخيم الصيفي .
٥ ـ دائرة الاعلام الاسلامي .
٦ ـ قسم المراة المسلمة .
٧ ـ نشاطات المناطق الثلاث : الجنوب ، الوسط ، الشمال .

وقد تضمن التقرير مناقشة المشاكل التي تعرض لها العمل في العام الماضي ومن اهمها ما ادى الى تأخر مجلة الغرباء من الصدور لفترة طويلة ، كما تضمن عددا من الاقتراحات للعمل في العام القادم .

وبعد ذلك قدم التقرير المالي وتمت مناقشة التقريرين من جانب الاخوة .

وفي مساء ذلك اليوم كانت المحاضرة الثانية من محاضرات المؤتمر بعنوان : « الداعية » بدأها الاخ المحاضر بتعريف للداعية وشروطه من ايمان وفهم ومقدرة . وعرج بعد ذلك الى صفات الداعية (والتي يمكن استنتاجها من تلك الشروط). فمن الايمان ، يجب ان يتصف الداعية بالحب لله ولرسوله ، وبالخوف ، والرجاء والورع والزهد.

المؤتمر السنوي السادس عشر لجمعية الطلبة المسلمين



وعن

الفهم ذكر ان على الداعية ان يكن على بينة من حقيقة دوره في الحياة وحقيقة دعوته وابعادها وان يكون على دراية بأساليب الدعوة وأساليب اعدائها .. والداعية له قدراته الحسية التي يجب ان ينميها بالرياضة ، والعقلية التي يجب ان ينميها بالقراءة والاطلاع ، كما ان الداعية ينبغي ان يكون دائما في عمل دائب لتطويع نفسه وتهذيبها .

ثم ذكر الاخ المحاضر صفات للدعاة ربما كان بعضها فطرى كالكرم والشجاعة وبعضها مكتسب كالقدرة على التأثير فيمن حوله مثلا ..

وفي معرض حديثه عن علل الدعاة ذكر المحاضر ان من اهمها علل القلوب من اشتغال بالنفس او المال او الاهل او البطانة او الهوى . ومن اعراض علل القلوب الكسل والخمول وموت القلب .. وتظهر تلك الاعراض في قلة العبادة وقلة قراءة القرآن وقلة ارتياد المساجد . وكان وصف الاخ لعلاج تلك الامراض هو العمل على ما يقوي الايمان من قراءة للقرآن وارتياد للمساجد والصلاة واستشعار ان الدنيا فانية .

ثم ذكر علل العقول التي تنشأ عن القراءة للافكار الاخرى قبل دراسة الاسلام ومعرفته حق المعرفة وبعد انتهاء المحاضرة كان هناك متسع من الوقت أجاب فيه الاخ المحاضر على اسئلة الاخوة الحضور .

وكانت اخر جلسات يوم الثلاثاء ندوة بعنوان « الدعوة الاسلامية في بريطانيا » تحدث فيها مندوبون عن عدد من الهيئات والمنظمات الاسلامية عن نشاطات تلك الهيئات والمنظمات . وقد مثلت بعثة التبليغ الاسلامية ، دار الرعاية الاسلامية ، منظمة الاطباء المسلمين ، ومنظمة الشباب المسلم .

وقد بدأ الاخ مندوب بعثة التبليغ في المملكة المتحدة فذكر ان عمر تلك البعثة يربو على ستة عشر عاما الان . ويتركز نشاطها بين الجالية المسلمة من شبه القارة الهندية (الهند ، باكستان ، البنغال) وان لها مركزا رئيسيا في لندن و ١٣ فرعا في انحاء المملكة .. وتعقد البعثة مؤتمرا سنويا وتنظم دورات تدريبية لاعضائها من آن لاخر كما تحتفل بالمناسبات الاسلامية في مناطق تجمع الجالية وتنظم دروسا اسبوعية في مطالعة القرآن وتعلم اللغة العربية . والبعثة مكتبة وخدمات لبيع الكتب الاسلامية باللغات الانجليزية والاسلامية وتطبع من حين لاخر نشرات عن الاسلام كما تطبع التقويم الهجري .

وفي حديث مندوب دار الرعاية الاسلامية ذكر ان فكرة انشاء الدار ترجع الى اواخر الستينات حيث ظهرت الحاجة الى وجود مركز للتجمع الاسلامي في لندن وقد تم شراء الدار عام ١٩٧٠ وسجلت كجمعية خيرية يشرف عليها هيئة أمناء . وتهدف الدار الى العناية بأمر المسلمين في هذا البلد والاهتمام بالنشء . كما تهدف الى اعطاء صورة حقيقية عن الاسلام من خلال النشر والترجمة وتنظيم المحاضرات واللقاءات . وتسعى الى توفير البيئة الاسلامية للشباب المسلم المغترب وتوفير السكن الملائم له . كما تتولى الدار عناية خاصة بالمسلمين القادمين من الشرق وتعاونهم قدر الاستطاعة في قضاء مصالحهم من علاج وغيره .

وبالدار غرف للسكن المؤقت . كما ان بها مكتبة بها عدد لابأس به من الكتب الاسلامكة بالعربية والانجليزية . وقد انشأت الدار بالتعاون مع جمعية الطلبة المسلمين دائرة الاعلام الاسلامي لتوفير الكتاب الاسلامي بعدد من اللغات وكذلك توفير اشرطة القرآن الكريم والمحاضرات الاسلامية وبطاقات العيد وغير ذلك .

وقد بدأت الدار باصدار سلسلة من القصص الاسلامية باللغة الانجليزية موجهة للنشء المسلم في هذا البلد ، وتملك الدار مطبعة صغيرة تساهم في خدمة النشاط الطلابي الاسلامي .

وفي حديثه عن مشاريع الدار ذكر أن هناك مشروعا لشراء مكان اكبر في لندن وفتح فروع جديدة في عدد من مدن انجلترا .

ثم جاء دور مندوب منظمة الاطباء المسلمين في المملكة المتحدة . فتحدث الاخ عن تلك المنظمة الناشئة (٣) فقال ان اول مؤتمر للجمعية عقد في هذا العام وان عملها على النطاق العلمي والفكري يشمل ابراز دور الاطباء المسمين الاوائل الذين كثيرا ما يهملهم كتاب تاريخ الطب من الغربيين ، كما يشمل اظهار نعمة الاسلام كطريق حياة بفضح حصاد الجاهلية في المجتمع الغربي وما يعانيه من امراض جسدية وعصبية ونفسية نتيجة البعد عن الله وذلك عن طريق المحاضرات

والنشرات . وفي المجال العملي فالجمعية تنوي انشاء مركز خاص لتقديم النصح والتوجيه للمسلمين القادمين او الذين يفكرون في القدوم للعلاج في انجلترا ، كما ان الجمعية قامت باتصالات لارسال بعثة طبية الى تركيا للمساعدة في علاج ضحايا الزلازل هناك . وتنوي الجمعية اصدار مجلة طبية وتنظيم جهاز لتقديم المساعدة للاطباء المسلمين الذين يفدون للدراسة في هذا البلد .

وبعد ذلك تحدث الاخ مندوب منظمة الشباب المسلم فذكر ان تلك المنظمة قد انشئت منذ حوالي ١٣ عاما وكانت تضم اخوة من باكستان وايران وبعض بلدان الخليج العربي والعراق . وتهدف الى نشر الفكر الاسلامي والاهتمام بالطلبة الوافدين ومساعدة الجالية الاسلامية . وللمنظمة مركزان في لندن ومانشستر وتنظم مؤتمرا سنويا ولقاءات اسبوعية كما انها تصدر مجلة « صدى الاسلام » الانجليزية .

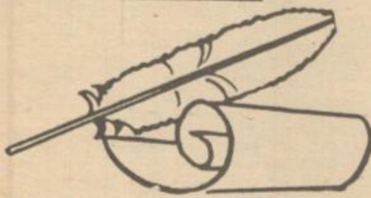
وبعد ان انتهى الاخوة من الحديث دارت مناقشة شارك فيها الاخوة الحاضرون وحفلت بالفائدة وكانت تلك الندوة ختام اعمال المؤتمر ليوم الثلاثاء .

***



وكانت اول محاضرات يوم الاربعاء بعنوان : (اساليب الدعوة) استكمالا للخط العام لمحاضرات المؤتمر عن الدعوة . وقد بين الاخ المحاضر اسلوبين للدعوة : الدعوة الفردية والدعوة الجماعية . وعدد من وسائل تبليغ الدعوة الفردية : التبليغ بالقول وبالعمل وبالاسوة الحسنة .

اما عن الدعوة الجماعية فقد قال الاخ المحاضر انها « ضرورية لمواجهة تحديات جماعية » وفصل ذلك بقوله بأن الباطل منظم وامكانياته هائلة ولا يقارعه ويهزمه الا دعوة على اطار جماعي منظم . واستشهد الاخ بكتابات شيخ الاسلام ابن تيمية في الرد على القائلين بأن العمل الجماعي بدعة في تاريخ الاسلام . وانطلق الاخ من ذلك الى بيان مراحل تكوين الجماعة الاسلامية فذكر اولا القاعدة الاساسية وهي :عقيدة صافية « تستمد اصولها من الكتاب والسنة وتستلهم خطواتها الحركية من ايام الدعوة الاولى » ثم ذكر مرحلة الدعوة للفكرة وايصالها للناس وتظهر اثناء تلك الفتره اهمية الحذر والنظام والطاعة .. كما انه في تلك المرحلة يتعين على الحركة الاسلامية ان يكون لها رؤيتها الواضحة تجاه التيارات الاخرى التى تعمل في الساحة من حركات تدعى اسلامية ولكنها تقتصر على ناحية بعينها من الاسلام وتهمل ما عداها، وحركات قومية علمانية وغيرها من الحركات والنظم الاخرى من شيوعية وراسمالية .. وموقف الاسلام واضح من كل ذلك .



وفي ظهر ذلك اليوم عقدت الجلسة الادارية الثانية وفيها تم انتخاب الهيئة الادارية الجديدة من امين عام وستة اعضاء . وبعدها فتح الباب لتقديم اقتراحات من جانب الاخوة الحاضرين تخص النشاط في العام القادم ، وقد طلب الاخوة من المؤتمر ارسال برقية احتجاج الى الرئيس جعفر النميري تستنكر ما حدث من قطع للمنح الدراسية لعدد من الاخوة الطلاب السودانيين الذين يدرسون في هذا البلد . وقد طلب المؤتمر من احد الاخوة السودانيين شرح الامر وعلى اثر ذلك اقر المؤتمر تفويض الهيئة الادارية الجديدة بارسال تلك البرقية .

وفي مساء ذلك اليوم ــ الاربعاء ــ استمع الحاضرون الى محاضرة بعنوان « حتمية الحل الاسلامي » وقد بدأ الاخ المحاضر بتوضيح ان المشكلة التي تتطلب حلا هي هزيمة المسلمين وانسحابهم من ميدان الحياة والعمل وانعزالهم عن قيادة العالم التي انتقلت بالتالي الى الامم الجاهلية الامر الذي جنب كل المشاكل التي يعانيها العالم اليوم والتي ليس لها الا حل واحد هو عودة القيادة للمسلمين .

ولما كان تحليل واقع المسلمين السياسي والفكري امرا اساسيا لفهم أبعاد المشكلة فقد بدأ الاخ في استعراض سريع للهجمات التي تعرض لها العالم الاسلامي ابتداء من هجمات الصليبيين وانتهاء بالغزو الاوروبي الفكري والسياسي وفي اثناء استعراضه اوضح الاخ كيف ان حركات اسلامية اصيلة هي التي كانت تتصدى لتلك



المؤتمر السنوي السادس عشر لجمعية الطلبة المسلمين

الهجمات وذكر على سبيل المثال لا الحصر الحركات السنوسية والمهدية . ورغم تلك المقاومة الباسلة سقطت بلاد المسلمين الواحدة تلو الاخرى في يد الاستعمار الاوروبي ويرى المحاضر أن من أسباب نجاح ذلك الغزو : النشاط التبشيري الذي استشرى في الكثير من البلاد الاسلامية في تلك الفترة — ولا يزال ، والخيانات التي حصلت القضية الاسلامية تحت ستار شعارات القومية . وقد اسهب الاخ في توضيح الارتباط بين نشأة نعرات القومية العربية على سبيل المثال والاستعمار الذي كان يهدف الى تقويض الدولة العثمانية في اسيا العربية لانفاذ التقسيمات المتفق عليها بين الدول الاوروبية . ونتج عن ذلك في النهاية سقوط الخلافة الاسلامية وتجزئة العالم الاسلامي الى دويلات صغيرة تحكمها انظمة توالي الغرب وتفصل الدين عن الدولة وتنقاد لكل ما يصدره لها الغرب من افكار شيوعية كانت او اشتراكية او ليبرالية او غير ذلك .

وخلص الاخ من ذلك الى ان أيا من الاشتراكية او الليبرالية لا تصلح حلا لمشكلتنا لانها ببساطة شديدة ظاهرة من ظواهر تلك المشكلة . وذكر ان الحل الاسلامي هو الحل الوحيد الذي يحقق ذاتنا فندرك أزمتنا الحقيقية بعد ان نكتشف الزيف والدجل الذي غلف اوضاعنا السياسية والفكرية وفي ختام محاضرته ذكر الاخ ان الحل الاسلامي لا يمكن ان يتم بشكل عفوي وسريع ولكنه يتطلب جهدا وتضحية وصبرا . ودعا الى ان توجه الحركة الاسلامية جهودها الى النهوض بالشعوب الاسلامية وتنمية البلاد الاسلامية واظهار فشل اعدائها من صنائع الاستعمار في قيادة تلك الامة والنهوض بها .

وكان اخر لقاءات المساء في ذلك اليوم مع ضيوف المؤتمر الذين حضروا ممثلين لهيئات ومنظمات إسلامية من داخل انجلترا وخارجها .

وقد بدأ الحديث الاخ مندوب بعثة التبليغ فتحدث عن ذكريات له وتجارب اثناء عمله في حقل الدعوة بشرق افريقيا . ثم جاء دور الاخوة مندوبي المنظمة الاسلامية في اسبانيا فتحدث احد الاخوة عن مؤتمرات التجمع الاسلامي النصراني التي عقدت هناك في الاونة الاخيرة بينما استعرض اخ اخر نشاط المنظمة هناك والذي بدأ في عام ١٩٦٧ وهم يصدرون مجلة بالاسبانية باسم (الاسلام) ويقيمون لقاءات دورية ومخيما صيفا يحضره أخوة من بلاد اوروبا المجاورة . وللجمعية فروع في عدد كبير من مدن اسبانيا .

ومن المانيا حيث يوجد اكثر من مليونين من المسلمين تحدث مندوب اتحاد الطلبة المسلمين هناك فذكر لقاءات دورية تعقد في مختلف مناطق المانيا تتم فيها دراسة برامج ثقافية على مراحل . وذلك بالاضافة الى ندوات شهرية تعقد في آخن يحضرها عدد كبير من الاخوة في المانيا وغيرها من دول اوروبا . كما يتضمن النشاط اصدار مجلة الرائد ودليل المسلم في المانيا وعقد مؤتمر سنوي.

ثم تحدث بعد ذلك الاخ مندوب اتحاد الطلبة المسلمين في النمسا فذكر ان هناك الان محاولات لانشاء مركز مستقل للاتحاد وانه نظرا لقلة عددهم هناك فهم يعتمدون على مشاركة الاخوة في المانيا نشاطهم ويحضرون ندواتهم .

وكانت تلك الجولة مع ضيوف المؤتمر ختام برنامج الاربعاء .

***

وفي صباح الخميس — اخر ايام المؤتمر — كانت هناك ندوة مفتوحة خصصت للاجابة على اسئلة الحاضرين وقد حفلت تلك الندوة بالفائدة وكانت مسك الختام لفقرات برنامج المؤتمر . وفي نهايتها تم اعلان اسماء الاخوة والاخوات الذين فازوا في المسابقة الثقافية التي اقيمت في اول ايام المؤتمر ووزعت الجوائز عليهم .

ثم كان حديث الختام القاه الاخ الامين العام الجديد وقد دعا فيه الاخ الاخوة الحاضرين الى بذل المزيد من الجهد في سبيل الدعوة .

وبعد تناول طعام الغداء انصرف الاخوة راشدين على موعد لقاء جديد في العام القادم ان شاء الله . وانتهى بذلك المؤتمر السادس عشر لجمعية الطلبة المسلمين والحمد لله الذي تتم بفضله الصالحات .

***

(١) ستقوم « الغرباء » بنشر عدد من محاضرات المؤتمر في عدد خاص يصدر قريبا .

(٢) كان للاخوات لقاءاتهن المستقلة اثناء الجلسات الادارية وتم في احداهما استعراض لنشاط قسمهن في العام الماضي وفي الاخرى اختيار اخت مسؤولة عن القسم للعام القادم ان شاء الله .

(٣) كان هناك جمعية الاطباء المسلمين قبل ذلك .

بسم الله الرحمن الرحيم



وزارة التربية
ادارة التخطيط والتدريب
وحدة الاختيار

اعلان

تعلن وزارة التربية بدولة الكويت عن حاجتها الى مدرسين ومدرسات للعمل بمعاهد التعليم الفني (نظام السنتين بعد الثانوية العامة) للعام الدراسي ٧٧ / ١٩٧٨

(اولا) : لمعهدي التربية للمعلمين والمعلمات :

- شريعة اسلامية — علم النفس — علم الحيوان
- نحو وصرف — علم النبات — الطبيعة
- اصول التربية — الكيمياء — اللغة الانجليزية .

(ثانيا) : لمعهدي التجاري للبنين والبنات :

- محاسبة — احصاء — ادارة اعمال
- اختزال (عربي) — كمبيوتر .

(ثالثا) : لمعهد الكويت للتكنولوجيا التطبيقية

١ — تكنولوجيا الميكانيكا :
- ميكانيكا قوي . — سيارات . — انتاج .
- تبريد وتكييف .

٢ — تكنولوجيا الكهرباء :
- القوى والتوصيل . — الاتصالات . — الالكترونيات الصناعية
- التحكم الآلي .

٣ — تكنولوجيا الانشاءات :
- انشاءات خرسانية ومعدنية . — مساحة .

٤ — تكنولوجيا الكيمياء الصناعية :
- هندسة بترولية . — الصناعات البترولية .

(رابعا) : المعهد الصحي للبنات :

١ — (علوم التمريض) .
- تمريض باطني وجراحي . — تمريض اطفال ورعاية امومة .

٢ — لغة انجليزية .

٣ — الكيمياء .

الشروط المطلوبة

١ــ الحصول على درجة الماجستير على الاقل في فرع التخصص ، ويفضل الحاصلون على درجة الدكتوراه .

٢ــ خبرة في التدريس في التعليم العالي او الجامعي .

ملاحظات وشروط عامة

١ــ يوضح بالطلب جميع البيانات التالية بكل دقة :
- الاسم ــ الجنسية ــ العمر ــ الديانة .
- الحالة الاجتماعية ــ عدد الاولاد .
- المؤهل الجامعي وتاريخ الحصول عليه ومصدره (يكتب اسم الجامعة وصورة عنه) .
- الشهادات والدورات التربوية وتاريخ الحصول عليها وصور منها .
- الاعمال التي قام بها حتى تاريخ تقديم الطلب .
- تلصق صورة شمسية على الجهة اليسرى من الطلب ويكتب الاسم عليها واضحا .
- المواد التي يقوم بتدريسها حسب الاولوية ــ العنوان واضحا .

٢ــ يفضل من يحمل مؤهلا تربويا ومزاولة المهنة في فرع التخصص .

٣ــ لا ترفق بالطلب اي اوراق او مستندات رسمية والوزارة غير مسئولة عن ضياعها او اعادتها لاصحابها .

٤ــ مدة العقد سنة كاملة تبدأ من بداية العام الدراسي . وتتجدد حسب حاجة الوزارة وموافقة المتعاقد .

٥ــ يبدأ تقديم الطلبات المحلية والخارجية اعتبارا من نشر هذا الاعلان . وآخر موعد لقبول الطلبات الخارجية هو ٢٠/٤/١٩٧٧ م .

٦ــ لن يلتفت الى الطلبات المكررة او غير المستوفاة للشروط .

٧ــ يبلغ كل مرشح بموعد ومكان المقابلة بخطاب رسمي والطلبات الغير مرشحة لا يرد على اصحابها وبدون ابداء الاسباب .

٨ــ يتحدد المرتب حسب المؤهل والخبرة .

٩ــ تعطى اولوية المقابلة والتعيين للمقيمين اولا .

* ترسل الطلبات باسم السيد / وكيل وزارة التربية :
ادارة التخطيط والتدريب وحدة الاختيار (دولة الكويت)

ويكتب على احدى زوايا المظروف « للعمل بسلك التدريس » (لمعاهد التعليم الفني) على ان يكون عنوان المتقدم في احدى الدول الاتية :

دولة الكويت ــ جمهورية مصر العربية ــ الجمهورية العربية السورية ــ المملكة الاردنية الهاشمية ــ الجمهورية اللبنانية .

[illegible]

الاسلام وا

ما اعظم الوقت ، فهو عماد الرقي في كل امة كائنة ما كانت ، وبه الامم تستطيع ان تنحو الخير والتقدم، وهو الحياة ، وما اصوب المثل العربي القائل : الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك ، فما أحده وما أسنه ، وأمم الشرق قاطبة غافلة اليوم عن هذا المعنى مغمضة العيون وحشت الاذان فلا سبيل الى الافئدة والطرق كلها موصدة مغلقة .

واليوم . ونحن نعيش بين ظهراني هذه الامم المنتسبة الى الاسلام جغرافية انما نحيا حياة كلها دعة ولعب وهتك لاستار الوقت الثمين وتضييع الساعات والايام وهكذا تسير بنا الحياة بين افراط في اللعب وتفريط في الحق وتيه في مزالق يسلم اولها آخرها .

ولنا نحن المسلمين نظرة ووقفة تأمل في هذه الحياة من حولنا ونشرئب بأعناقنا لتنظر العيون الى من حولها من امم غزت الفضاء وانطلقت تضرب اجواز الكون يمنة ويسرة ، ونحن نمد الايادي بين الحين والحين لنطلب الغث مما يزرى والقشر بعد سقوطه ،ونترك السمين ، وهذه حالنا والحمد لله .

فالامة لاهية بكل ما تلفظه أمم العصر ، وسابقنا الغرب ، وسبقناه في مضمار « الفساد » فأفلامنا تتصدر أفسد القوائم من افلام الدنيا حتى لتتورع السينما الفرنسية على ان تتبوأ هذه المنزلة « الساقطة » في الحضيض .

والتلفزيون بما يبثه من برامج آناء الليل واطراف النهار ، الجوهر فيها ذرة والساقط المنحط قدر ذلك الف مرة ، والطامة الكبرى ان الاجيال كلها تنعقد أمام هذا الجهاز الخطير ، ليخرج الشيخ الكبير الذي دفعه الضيق . وتفرق الاصحاب بعد تفرق السبل في حياة متلاطمة انشغل الكثير فيها بدريهماته فانقطع وصله وجف موطىء قدمه . ليرتمي امام هذا الجهاز ، فيجد فيه ما ينكأ جراحا ملتئمة ، ويسعر شهوة الشاب لينهد بعد ذلك كالثور الهائج فتخرج صحف الصباح وقد سطرت على صفحاتها، ان عددا من الشباب قاموا باختطاف فتاة وهتكت الاعراض فحكمت عليهم الاحكام الشيطانية بالسجن عشر سنوات لكل منهم ولعله بعد فترة بسيطة يخرج لكي يعبث بالاعراض ويتهجم على الحرمات ، وتنحط به شهوته حتى لتذكر بعض الصحف ان شابا في العشرين من عمره يختطف امرأة في السبعين ، يا لها من خيبة !!

اما الرياضة فصارت الها معبودا تقدم له القرابين وتستعد الامة عن بكرة ابيها لمشاهدة مباريات الكرة وترى اكداسا من الشباب في عمر الورود وقد طاشت عقولهم فأمسك « بغترته » يلوح بها والفتيات اخذن يزاحمن الشباب في هرج ومرج واخذن يرقصن ويصفقن وقد نسين انهن عورة أمر الله سبحانه وتعالى بسترها ، وصوتهن عورة أمر الرب بغضها ، ولكن من تنادي ، ولو ناديت لاسمعت الاحياء ولكن لا حياة لمن تنادي ، فمعنى الحياة ان يعيش

طاقات المعطلة

بقلم: علي خالد السداني

الانسان بحياء الخلق ، ولكنه ويا للاسف الشديد فقد مات الحياء في النفوس وامسى قطعة بالية من مخلفات « العهود البالية » التي يسميها المسلم « السلف الصالح » رضوان الله عليهم .

ومباريات الكرة تشل حركة الحياة في الامة واتخذ منها القادة منفذا للتنفيس عن اممهم المقهورة وشعوبهم المكبوتة ، فما من قرار سياسي يقصم ظهر الامة ويخضد شوكتها دهورا الا ويعقبه مباراة او مباريات ناهيك عن اشكالها والوانها ، فمن مباراة للكرة الى سباحة الى رقص واستعراض مواطن الفتنة واغراء الشيطان في جسم آثم بخس اطلق عليه .. « مسابقة ملكة الجمال » مسابقة تتدفق فيها امواج عارمة من الشهوات المسعورة ، ثم تدور هذه « الملكة » ليأخذ كل من هذه الوحوش نصيبه منها وهذه واحدة من ملكات جمال العالم المخبول ، وهي لبنانية الاصل تقول بملء فيها رداً على سؤال وجهته اليها احدى المجلات، انها لن تتزوج حتى تجرب الحب الزنا — مع من تحب ومن ثم عليها ان تختار من هو اشد بين تلك الثيران البشرية .

هذه هي الحياة المثالية التي تحياها هذه — الملكة — وعلينا أن نوقن أنها واحدة من جيش لا يحصى عدده .

واما الكرة فقد احلت العداوة والبغضاء بيننا وبين اخوان لنا في العقيدة واللغة والجوار فما ان انتهت المباراة حتى حدث التخريب والتدمير وحمل كل فريق اثقالا من الحقد والكراهية لاخيه ما نحن في غنى عنه.

والصحف التي تحمل اخبار المجتمع وتتمدى عليه وتعجم سهامها لتقذفه بأصلبها عودا لكي تصيب منه مقتلا في الدين والخلق ، والحق يقال انها استطاعت وتمكنت بل وتحكمت، فأخذت تفرغ ما عندها من دس على مجتمعنا المسلم فملأت الاسواق بما يسمى « الملاحق » وشوهتها بالصور العارية ، ولم نر ملحقا من تلك الملاحق يحمل اسم الدين ، اللهم الا بعض مقالات صغيرة ودقيقة ، بل هي تدق مع الايام حتى تنتهي والله اعلم الى ارفع من الشعرة لانها مرحلة تخديرية يستهدف منها ان تكون عقارا يعطى على دفعات ينتهي الى نزع الاسلام من النفوس الضعيفة وقد كان .

ولم يقف الامر عند هذا الحد بل تعداه الى المجلات التي آلت على نفسها اماما لناس ان تعالج المواضيع من زوايا معينة كأن تكون « طبية » ويتلقفها الناس على تلك النية فيثقفوا انفسهم واهليهم بها ثقافة طبية تفيد الانسان في حياته اليومية ، وتأبى على نفسها الا أن تحشر بين صفحاتها وعلى اغلفتها صورا شائنة ، كل ذلك. جريا وراء التكسب الحرام على حساب المسلم وتحطيمه فهي بهذا انما تعمل على تنفيذ مخطط بشع شاركت فيه انتن الرؤوس المدمرة لتحطيم الفضيلة عند الجنس البشري واقامة امبراطورية ارضية يكون الملك فيها صهيونا أغبر ، وهذه ربما تكون عن ايعاز او عن غباء وسذاجة .

الاسلام والطاقات المعطلة

هذا جهد عظيم وجليل ووقت ضائع وطاقات مهدرة في التخريب والتدمير ولا من مجيب ، والمصائب تترى وتتعاقب ، فها هي بلاد المسلمين تكتظ بالمقاهي ، والمقاهي تختنق بروادها فترى المئات وهم ينفسون الدخان الذي ضرب باطنابه على المكان والجمع يلهو « بالنرد » و « الزهرة » وما شاكلها ، ويمضي الوقت وهم لا يدرون كم مضى منه ولا كم بقي ، فهذا امر لا يهم لا في قليل ولا كثير ، واكبرهم الواحد منهم التغلب على صاحبه ليرفع راية النصر .

وهذا جهد ضائع حقا ولا فائدة منه في طاقات معطلة ، يمضي الوقت فيها دون حساب . والسؤال هل الاسلام يرضى بهذا ؟

ان المسلم لو فكر قليلا فيما هو فيه وراح يستقرىء الاسلام ، يرجو منه املا يبدد له استار الضياع المهلك من امله وتلك الهالة القاتمة المتشرنقة عليه ، لوقع على الدواء الناجع ووجد الطبيب النطاسي ، فابسط امر في الاسلام واعظمه انما ينظم الوقت ، والوقت هو الحياة ، وكم جهل الناس ذلك ، وكم يحز في النفس ان يأتيك شخص في موعد محدد ، فترد عليه :

ما شاء الله لقد جئت في الوقت المحدد تماما ، فيقول لك : انه موعد انجليزي ومن باب الحق فهو صادق لان تلك الاقوام تسير كالساعات الدقيقة وليس عندها . اذا وعد اخلف . بينما نرى المسلم اليوم يضرب في يومه المواعيد والمواعيد ولا ينفذ منها الا النزر اليسير ، وهو يعلم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . آية المنافق ثلاث : « اذا حدث كذب ، واذا واعد اخلف ، واذا اؤتمن خان » .

والاسلام يقنن لحياة المسلم ، فالصلاة التي يؤديها المسلم في يومه خمس مرات والتي قال فيها رب العزة : « ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا » .

فهذا الكتاب الموقوت انما يجعل المسلم منظما في وقته محترزا من تبذيره سدى وليس ضاربا بتكوير الليل على النهار عرض الحياة ، وانما يحدد خطوه وفق منهج سماوي ينظم وقته من صحوته حين يفتح عينه على حياة جديدة من ولادة يوم جديد لم يكتمل بيلفه الى ليل تحاك فيه سواده .

وهكذا تسير الحياة عند المسلم منضبطة بذلك المؤشر الدقيق الحساس ، الاسلام لم يطلق العنان للانسان ليستمر على وتيرة واحدة تمتلك عليه حواسه فتجعله رهينا لها لا يستطيع فكاكا ، وانما تضبطه بتلك الساعة التي تحدد له حياته بين الحين والاخر ، لان السكون هو من صفات سكان القبور ، اما من يمتطي الارض ويضرب في مناكبها فعليه ان يغير ويبدل حتى لا يسأم من هذه الحياة ، لذا كانت الصلاة اعظم مغير في حياة البشر تنتشلهم من حياة الانطلاقة الحيوانية جريا وراء المادة الى حياة روحية تسبح فيها الروح في ملكوت لا يعلم حدوده الا الله سبحانه وتعالى ، وبذا يتم التغيير وبهذا يحصل النشاط وتتجدد الحياة حتى لا تبعث السأم والملل الى النفوس .

والقران بجانب هذا يأمر اهله بالعمل المثمر الذي يربط الدنيا هذا الحقل الكبير بالاخرة ذلك الجنى المثمر . ومن كان في هذه أعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا ..

لذا يجب العمل الجاد المثمر حتى : « اذا قامت الساعة على احدكم وفي يده فسيلة فليغرسها » ، والضرب في الارض واجب يبحث المسلم فيها عن موطن يحيا فيه ويحييه .. « من احيا ارضا مواتا فهي له » .

وترى العشرات وقد مدوا الايدي امام الجوامع وفي الطرقات والحبيب صلى الله عليه وسلم يقول : « ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يده ، وان نبي الله داود كان يأكل من عمل يده » . وكذلك « ان الله يحب المؤمن المحترف » .

وتلك الطاقات البشرية التي ادمنت على ارتياد الملاء بالمقاهي وتضييع الوقت هدرا انما تجعل في بناء الامة صدعا لا يرتق وثلما لا يصلح في وقت هي احوج ما تحتاج اليه الى الدقائق والثواني فكيف بالساعات الطوال في عالم لا يمكن الانسان من التقاط انفاسه في حين تتردى الامة بين صفير المصفرين وصراخ المدخنين ولعب اللاعبين وعبث العابثين .

والاسلام الذي قنن الوقت بصلاته وامر اهله بالعمل المثمر البناء وجعل من هذا العمل سبيلا لصلاح الاولى والاخرة .

لا يرضى بلهو العابثين وصفير المعربدين ، وان كان اللعب واللهو البريء مطلوبا في الاسلام « فان القلوب تصدأ وجلاؤها الصلاة » .

● ● ●

تعقيب

لقد قرانا في المجلة وتحت عنوان « نحو اصلاح جذري في جامعة الكويت » قائمة بحشود النصارى الذين يعملون في جامعة الكويت ، هذه المؤسسة المفروض فيها أنها اسلامية عربية تربي جيلا مسلما عربيا واثقا من اسلامه ومن عروبته ومن جيع تقاليده واعرافه ومثله التي تجعل منه الشخص العربي المسلم ، ولكن المفروض شيء والحقيقة شيء اخر . ولا ندري ما اذا كانت الجامعة تعمل على هذا عن قصد او عن غير قصد وسواء كان هذا او ذاك فهذا يدل على شيء واحد هو سوء التنظيم وعدم رؤية الامور سوى من زاوية واحدة .

ان الهجوم على المدرسين الامريكيين والبريطانيين اصبح حقيقة واقعة . فالجميع في الجامعة طلبة ومدرسين ضد « امركة » هذه الجامعة ويقاومون هذا في ندواتهم واحاديثهم وكتاباتهم التي تطالعنا بها الصحف يوميا وكل له اسبابه اما ما يخصنا نحن والذي دفعنا للكتابة اليك فهو ضرورة اجراء اصلاح اجتماعي في الجامعة قبل اي مؤسسة اخرى بوصفها المنارة التي تنير وتهدي وتعلم هذا الجيل .

لقد قرانا جميعا ما كتبته الزميلة « ابرار يوسف البدر » تحت عنوان « الجامعة تعطل صلاة الجمعة وبعض اساتذتها ينشرون السموم ويستهزئون بالاسلام » وذكرت الزميلة انها تريد ان توضح لمجتمعنا ما يحدث في جامعة الكويت على يد نفر من اساتذة ومعيدي قسم اللغة الانجليزية الذين يتلاعبون بدين هذه الامةومستقبل طلابها وطالباتها وينفثون السموم الفتاكة في قاعة المحاضرات . ونحن هنا نريد ان نوضح اكثر ما يحدث من قبل هؤلاء الذين يسيئون الى مهنة التدريس الشريفة . فبشأن بث السموم في المحاضرات وتمجيد امريكا والاستهزاء بالاسلام واللباس الاسلامي المحتشم فهذا امر اعتدناه واصبحت الاسئلة الخبيثة حول الاسلام والحضارة الاسلامية مادة حديث ، ولا ننكر ان بيننا مجموعة من الطلبة والطالبات الضعاف النفوس الذين يتلهفون على الالتفاف حول هؤلاء الاجانبلا شيء الا لان بعضنا يعاني من عقدة النقص التي غرسها الاجانب النصارى في نفوسنا ، وعندما بدأ العربي الاسلامي يقوى ويعتز بكيانه عادوا الينا ليتغلغلوا فينفوس شبابنا وشاباتنا فيهزون كيانهم ويزعزعون أيمانهم وعروبتهم ويشجعونهم على الهجرة الى الغرب وترك البلاد العربية الاسلامية مركزاعظم الحضارات .

ولنناقش اخلاقيات بعض المدرسين الذين يعلمون اجيالنا العربية الاسلامية انهم ليسوا مجرد حشود نصارى ، انهم حشود من الذين لا يقيمون للاخلاق وزنا فبعض المدرسات يمارسن الحرية على الطريقة الامريكية او الغربية الحرية التي ندعوها نحن انحلالا وانحرافا !! فماذا تتوقعون يا مصلحي المجتمع من امثال هؤلاء المدرسات المحترمات ؟! ان هذه المعلومات انتشرت بين الطالبات على يد احد المدرسين الامريكيين ،الذي يستعرض علاقاته مع احدى المدرسات واخذ يروي الحكايات المبتذلة وما اكثرها كوسيلة للتقرب للفتيات في جامعة الكويت .

هناك شيء اخر نريد ذكره عن اخلاقيات بعض المدرسين منهم . ان هؤلاء النصارى الاجانب يعاقرون الخمر ، وقد وصلت بهم الجراة الى حد طلبها من بعض الطلبة بل وحتى الطالبات العرب الذين يذهبون الى بلادهم في الاعياد الرسمية ، اما الهدايا التي يدلقونها بمناسبة اعياد الميلاد ، والتي يلمحون انهم يريدونها خاصة عندما تكتشف المدرسات منهن ان والد احدى الطالبات « صائغ » مثلا ، (وهنا نود ان نذكر انهم يحرصون كل الحرص على معرفة جنسية كل طالب وطالبةوعمل الوالد) هذه الهدايا تصل الى الساعات الثمينة والاقلام والحلى الذهبية .

واما الشيء الذي لا تدري الادارة عنه شيئا فهو ظاهرة تسرب الامتحانات فلقد تسربت امتحانات كليتين في العام الماضي وهذا العام على ايدي بعض المدرسين . اما مدى التحصيل والفائدة التي تعود علينا منهم فهي لا شيء، خاصة ان كثيرا من هؤلاء المدرسين يتغيبون عن معظ مالمحاضرات .

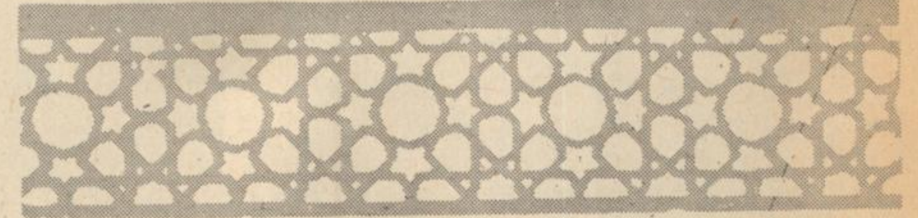
والسؤال هو : اذا كانت جامعة الكويت بحاجة الى هذه الحشود الضخمة من مدرسي اللغات الحية فلماذا لا تعلم وتدرب ابناءها وبناتها الكويتيين للقيام بهذه المهمة ؟ هل ستظل تعتمد على هؤلاء العابثين ؟ وهل ستصبح بؤرة لاجتذاب الفاشلين وناشدي المغامرات من امثالهم وبذلك تحطم كل القيم العربية والاسلامية الاصيلة في نفس الانسان العربي الاصيل ؟

فوزية احمد
عن مجموعة من طلاب وطالبات
جامعة الكويت

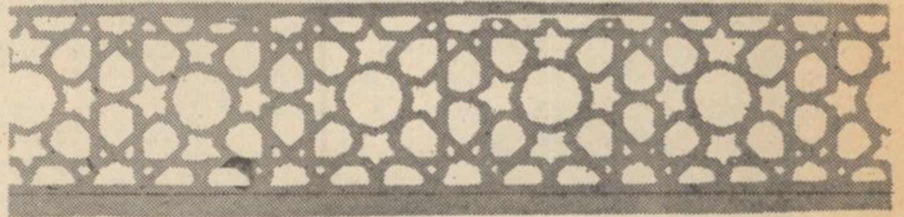
ملحوظة : مرفق رسالة الزميلة « ابرار » « للوطن » .

● ● ●





مصر لعل لبنان



لم يستغل اليهود والنصارى المسلمين في مجال قدر استغلال سماحتهم الاسلامية .

وكان المسلمون في عصور قوتهم – وهم يطبقون الاسلام – قادرين على رد ذلك الاستغلال دون التخلي عن سماحتهم .. اما اليوم وقد ابعدوا وابتعدوا عن الاسلام فهما وتطبيقا فانهم يقعون ضحية لذلك الاستغلال الرهيب في كل مكان من العالم الاسلامي بين الفيليبين واواسط القارة الافريقية .

مأساة فلسطين اكبر شاهد على ذلك امام تاريخ السماحة الاسلامية تجاه اليهود يوم كانوا ملاحقين في الارض .

ومأساة لبنان شاهد آخر امام تاريخ السماحة الاسلامية الطويل تجاه النصارى في لبنان وخارجه .

والشواهد كثيرة ، فمتى يتنبه المسلمون الى واقعهم الاليم ويعملون على تجنب المزيد من المآسي والكوارث ؟ ..

ان من يتتبع تطور نشاط النصرانية بمختلف مذاهبها خلال السنوات الماضية في مصر لا حاجة به الى التساؤل طويلا عما يمكن ان يسفر عنه على المدى القريب والبعيد .

وقد اطلعت مؤخرا في العدد الاول لعام ١٩٧٧ م لمجلة تبشيرية نصرانية تحمل اسم « البعثات الكاثوليكية » وتصدر في المانيا الغربية .. على مقالين ، اولهما تقرير عن النصرانية في مصر ، والثاني بعنوان : « ندوات بطريرك الاقباط مع شباب مصر » .

واقتطف من المقالين الفقرات التالية ابعث بها مترجمة الى « الرائد » لتطلع عليها الطلائع الاسلامية في كل مكان وترى من خلالها بعض ما يخطط وينفذ سرا وعلنا ضد المسلمين داخل بلادهم .

لقد وضع التقرير عن النصرانية في « بلد الازهر الشريف » عنوانا جانبيا لاولى فقراته يقول: «نصارى مصر أكثر عددا من نصارى لبنان »

ثم تحدث عن عدد النصارى بمصر فقال ان المصادر الرسمية تذكر وجود عدد ٢ – ٣ ملايين من

الاقباط .. ولكنه اورد جدولا آخر يقول ان عدد الاقباط ٤ ملايين وان مجموع النصارى بمصر ٣ر٤ مليون تقريبا .

واستعرض التقرير بالتفصيل المساعي التي بذلت في السنوات الماضية لضم الكنيسة القبطية الى كنيسة روما الكاثوليكية وما انتهت اليه في ايار – مايو عام ١٩٧٣ م في الفاتيكان من اتفاقات بين البطريرك « شنودا » الثالث والبابا « بولص » السادس ، ثم خلال سنة ١٩٧٥ م التي اعلنت كعام للمصالحة بين مختلف الكنائس النصرانية . ثم قال كاتب التقرير : «ربما كان تركيز الجهود لتوحيد النصارى في مصر بالذات بسبب انهم اقلية هناك » .

واستعرض ما حصلت عليه هذه « الاقلية » من « حقوق » في الشرطة والجيش والحياة العامة مؤخرا ليؤكد في النهاية على انها – رغم ذلك كله – ما تزال تتعرض للاضطهاد .

واشار كاتب التقرير الى اضطرابات عام ١٩٧٢ م معقبا عليها بقوله : « رغم هذه الاحداث لا تقارن مصر بلبنان ، فقد فتحت مصر ابوابها للغرب منذ القرن التاسع عشر وتخرجت اجيال عديدة من المدارس النصرانية كمدارس « اخوة التعليم النصارى » و – اليسوعيين – و – فرانسيسكان – و – اخوات المحبة – وغيرها .. » .

وعدد « مراكز الحوار » الثلاثة مع المسلمين في مصر ، اولها « معهد الدومينكيان للدراسات الشرقية » تحت اشراف القسيس « قنواتي » الذي يلتقي عنده الاساتذة والطلبة الجامعيون ، وتقوم الدولة وجهات اخرى باعداد اعضاء المعهدليتخرجوا اساتذه مربين ، وناشرين للكتب ، ومندوبين في المؤتمرات الدولية .. وتصدر عن المعهد « مجلة مختصة » بالمسائل الاسلامية .

والمركز الثاني معروف باسم « مؤتمرات الثلاثاء » اسسه عام ١٩٤٠ م : « لويس ماسينيون » و « ماري كاهل » بهدف تثبيت دعائم « النصرانية الخالصة والحضارة العربية » .

اما المركز الثالث فرابطة اسست في القاهرة عام ١٩٤١ م ، وجمعت « النصارى والمسلمين » تحت اسم : « الاخوة المخلصون » ، وقيدنشاطها عام ١٩٥٢ م ثم «عادت لتعقد لقاءاتها بشكل كامل منذ عام ١٩٧٥ م » .

ثم استشهدالكاتب بأقوال « امين فهيم » احد الكاثوليكيين المسئولين في مصر ، من خلال محادثة اجريت معه في خريف عام ١٩٧٥ م وجاء فيها قوله :

« ان سيناءنا محتلة ، ولا اقول سيناء المسلمين بل سيناء المصريين، فنحن – النصارى – نشأنا من تلك الارض وانا من احفاد الفراعنة . وحكومة مصر تثق بنا حاليا ، خاصة وان الاقباط يستطيعون تمثيل قضية مصر في العالم الغربي بسلاح لا تملكه الدبلوماسية الرسمية ، وهو ان النصارى جميعا يوحدهم الانجيل »

واوردت المجلة نفسها صورة من صور نشاط الاقباط في مصر تحت عنوان : « ندوات بطريرك الاقباط مع شباب مصر » وذلك في مقال آخر لـ « وكالة الانباء الكاثوليكية في افريقيا » التي اتخذت من كينشاسا عاصمة زائيري مقرا رئيسيا لها .. وجاء في هذا المقال :

« يعقد البطريرك « شنودا » الثالث راس الكنيسة القبطية الارثوذوكسية بمصر ندوات اسبوعية مفتوحة في القاهرة منذ ١٤ عاما ، تتضمن اسئلة واجوبة وتفسيرا للكتاب المقدس ، وهي مخصصة في الدرجة الاولى للشباب .

ويتوافد هؤلاء الشباب مساء كل جمعة من مختلف انحاء المدينة الى كاتدرائية « ماركوس » ، ليس لرؤية البطريرك فحسب لسماع اجوبته ايضا على مختلف الاسئلة عن الكنيسة والتعاليم النصرانية والمشاكل اليومية .. ويستغل البطريرك الفرصة لشرح معاني الكتاب المقدس ايضا »

ويتابع المقال :

« ويرسل الشباب الاسئلة بريديا او يوجهونها كتابيا ، وتشمل مختلف المجالات ، مثل الحياة الزوجية او المهنية والترفيهية والحياة الاجتماعية وكذلك الحياة ما بعد الموت والمسائل التاريخية الكنيسة .

وقد يجيب على بعض الاسئلة مجتمعة او في محادثات على انفراد او يحول بعضا الى سواه من رجال الكنيسة القبطية .. وقد يجيب على بعض تلك الاسئلة في المجلة الاسبوعية التي يصدرها بعنوان « التنصير » ويطبع منها ٣٠ الف نسخة اسبوعيا .

وتختتم الوكالة الكاثوليكية المقال بقولها :

« وليست هذه الامسيات في كل يوم جمعة مخصصة للشباب فحسب بل يحضرها الاكبر سنا بنسبة ٢٥٪ من الحاضرين تقريبا .. ويقصدها الاقباط كما يشارك فيها النصارى من المذاهب الاخرى والمسلمون ليجدوا فيها ما يبدونه من التجديد الديني »

عبد الرحمن الصادق

عن الرائد – في آخن – العدد ٢٣ .



في الصميم





السياسيون في البلاد العربية يجيدون فـن التمثيل بمختلف أنواعه وأشكاله ، ولانستطيع أن نقارن خبرتهم في هذا الفن بخبرة نجـوم السينما والمسارح ، فالفرق واسـع جـداً بينهما .. فممثلو دور السينما والمسارح تبدو إمكانياتهم هزيلة جداً أمام ممثلى السياسة .

فرواية فاسطين لها أكثر من ثلاثين عاماً ، والجماهير في كل مكان تتجه انظارها إلى براعة الممثلين .

يخرج علينا ممثل ويقول :

ان الطريق إلى فلسطين لا يكون إلا على أشـلاء النظام الفلاني لأنه رجعي وعـدو للفلسطينيين ، ويلبس هذا الممثل ثوب الثورية الأحمر ، ويسخر جيشه وأموال شعبه وأجهزة أعلامه لهذا الغرض ، وتصفق الجماهير لكل ممثل في بلده بدليل أن الجيشين يصطدمان بقتال عنيف .. يتقاتل الجيشان ، ويتقاطع الشعبان وتغلق الحدود ، والممثلان يقهقهان على سـذاجة الجمهور وخفته .. ويستمر هذا الفصل من الرواية سنوات ليبدأ فصل آخر .

في الفصل الجـديد يخلع الممثل اللبـاس الثوري الأحمر ، ويلبس لبـاس الوحدة والقومية ويعلن أمام الجمهور بأن الطريق إلى فلسطين لا يكون إلا بالوحدة مع البلـد الشقيق ويعانق من قـد حاربه في الفصل الأول من الرواية ويشهد بوطنيته واخلاصه .

ويصفق الجمهور الساذج للوحدة وأن البلدين سيكونان بلداً واحداً ونتخلص من هذه الحدود المصطنعة ، ونعود كما كنا — خـير أمة أخرجت للناس .. وتنطلق أجهزة الإعلام في كل من البلدين تبشر بمسـتقبل مشرق في ظل الوحدة والحرية ، ويتراجع الممثل لاشتراكي عن اشتراكيته .

وقد يدوم الفصل الثاني سنوات وفجأة يعلن الممثلان القطيعة بين البلدين ويعودان لتمثيل الفصل الأول من الرواية ثم تتعاقب الروايات والفصول والأدوار

لكن هذه الأدوار على تعددها متشـابهة إنها مسلسلات في الجريمة والعنف والارهاب والكبت .

وهناك ستار وخلفه تجري أمور وأمور .. فخلف الستار يدرب الممثلون على دورهم في الرواية قبل تمثيله ، ولا يخرج الممثل على الجمهور إلا وقد أتقن دوره ، وإن كان قليل الذكاء والخبرة نحي عن المسرح ليحل محلة ممثل ذكي موهوب .

وفي ظل هذا المسلسل الرهيب ينـادي الممثلون اليوم بالصلح مع اسرائيل ويتحدثون عن الصلح بدون حرج ، والجمهور الذي غسلت أدمغته صار يقبل حديث الصلح مع اسرائيل وكأنه صلح بين بلدين عربيين .

فالى متى تستمر هذه المسلسلات ويستمر ما وراء الستار محجوباً عنـا ، وإلى مـتى يستمر صمت الجمهور وتصفيقه . «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »